وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على علاقاتها الأسرية

دراسة ميدانية ببلدية بوحشانة - ولاية قالمة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الاتصال

إعداد الطالبتين:

☜ بن عيدة إكرام

☜ روابحية عايدة

إشراف الأستاذ الدكتور

حواوسة جمال

لجنـــة المناقشـــة

الإسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
ماهر فرحان مرعب	أستاذ التعليم العالي	رئيساً
حواوسة جمال	أستاذ التعليم العالي	مؤطراً
بن فرحات غزالة	أستاذة محاضرة أ	مناقشاً

السنة الجامعية: 2024- 2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين
سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين
قال رسول الله ﷺ: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفًا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له"
الحمد لله والشكر لله الذي أعاننا على إنجاز هذا البحث
ثم جزيل الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل
المشرف الأستاذ الدكتور **"حواوسة جمال"**
الذي أشرف على هذا البحث بتوجيهاته ودعمه
مرافقا لنا طيلة هذا البحث دون أن يبخل علينا
بثمين وقته ووافر علمه منذ البداية حتى النهاية
له منا كل الثناء وله من الله عز وجل كل الجزاء
شكراً

إهـداء:

"وأَخِرُ دَعْوَاهُمْ إِنَ الحَمدَ للهِ رَبِ العَالَمِينْ"

الحمد لله حبا وشكرا وامتنان على البدء والختام، لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفا بـالتسهيلات، لكنني فعلتها، فـالحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات بفضله وكرمه.

أهدي هذا النجاح لـنفسي الطموحة أولا، إلى نفسي العظيمة القوية التي تحملت كل العثرات وأكملت رغم الصعوبات، ابتدأت بـطموح وانتهت بـنجاح، السلام لـقلبك يا أنا، أنه لا شعور مهيب أن تبلغي مبتغاك فهنيئا لك.

إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره والذي بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلالم النجاح إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى ذلك الجبل الذي احتميت به من رياح التعب، ظلي الثابت وصوتي حين يصمت العالم.

"أبي العزيز"

إلى من علمتني الأخلاق قبل الحروف، إلى الجسر الصاعد إلى الجنة، إلى قدوتي التي علمتني معنى الحب والحنان، أنت النور حين أظلمت أيامي، يا دعاء خبئني في حضن الأمان.

"أمي الغالية"

إلى الكتف الذي لا يميل والظل الذي أحتمي به إلى القلوب النابضة بصدق والحب والمشاعر، إلى الأعمدة الثابتة في الحياة. **"إخوتي"**

إلى من كانوا الوطن حين ابتعد، وكانوا الدفء حين اشتد البرد، وشكرا لأنكم كنتم جزءا من فصلي الأجمل. **"بنات وأبناء العم"**

إلى من يحسنون الصحبة ويكرمون الرفقة، فلا يشقى في صحبتهم أحد، صديقات الرحلة والنجاح. رفيقات الدرب، ضحكاتكن كانت زاد الصبر، وحديثكن سكينة قلبي في تعب السنين، شكرًا لـلذكريات التي لن تمحى. **"صديقاتي"**

إلى ذلك الإنسان الذي كان لي السند في لحظات الانكسار، إلى من لم يمل من رفعي كلما تعثرت وكان صوته يردد بثقة "أنت تستطيعين..." إلى من ناداني بلقب الأقرب إلى قلبي، فزرع في داخلي الإصرار، وأيقظ في نفس الإيمان بقدرتي على الوصول... **"ذلك الذي حضر كثيرا دون أن يقول أنا هنا"** لك كل الشكر والامتنان

إلى من لهم في القلب مكان، وفي الدعاء نصيب، إلى من هم دفء الأيام وسند الخطى... فكيف لا يزهر النجاح وفي حياتي هم. **"أخوالي"**

إلى كل من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي...

عايـــــــدة

إهـداء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

إلى من زرعوا في قلبي حب العلم وعلموني أن الإرادة والإيمان يصنعان المستحيل

إلى من كان لهم الفضل بعد الله أن أصل إلى هذه اللحظة التي أقطف فيها ثمرة جهدي وتعب أيامي إلى **"أمي الحبيبة"** يا من كنت الحنان كله في أيام التعب والمشقة كم من ليلة سهرتي لأجلي وكم من دعوة رفعتها يداك الطاهرتان ترجوان لي الخير والتوفيق،

يا صاحبة القلب الأبيض والابتسامة التي كانت تبث لي الأمل حين تذيق بي السبل

لك مني كل الحب والاهتمام والامتنان.

إلى **"أبي العزيز"** كنت ولا زلت السند والمعين، يا من علمتني معنى الصبر والاجتهاد وغرست

في نفسي حب التحدي والمثابرة شكرا لك أبي على دعمك اللامحدود

وعلى كلماتك التي كانت تشعل في نفسي الحماس وتدفعني للمضي قدما رغم الصعاب سيظل

قلبك الواسع وعطفك الكبير تاجا أفتخر به مدى الحياة.

إلى **"زوجي الغالي"** ورفيق دربي يا من كنت بجانبي في كل مراحل هذا المشوار شاركتني

لحظات الفرح والتعب ودفعتني بكلماتك ومواقفك لأكون أقوى وأفضل

ولولا دعمك وصبرك ودفئك ووجودك، لما كان أن يرى النور بهذه الصورة

شكرا لك من أعماق القلب.

إلى صديقتي العزيزة **"عايدة"** أختي التي لم تلدها أمي... يا من كنت لي الملجأ في لحظات الشك ورفيقة صادقة في ساعات التعب، والسهر، كلماتك، نصائحك، مواقفك النبيلة ستبقى محفورة

في ذاكرتي فلك مني كل الشكر والحب على صدقك ووفائك.

إلى كل من ساندني بكلمة، دعوة صادقة، وبابتسامة محبة... أهدي هذا العمل المتواضع

راجية من الله أن يوفقني لما فيه الخير وأن يكون هذا بداية لمشوار أكبر وأجمل.

إكـــــــرام

فهرس
المحتويات

شكر وتقدير	
إهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
مقدمة	أ- ب
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
تمهيد	02
أولا- الإشكالية	02
ثانيا- أسباب إختيار الموضوع	05
ثالثا- أهداف الدراسة	05
رابعا- أهمية الدراسة	06
خامسا- المفاهيم الأساسية للدراسة	06
1- مفهوم المرأة	06
2- مفهوم المرأة الريفية	06
3- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي	07
4- مفهوم العلاقات	08
5- مفهوم الأسرة	08
6- مفهوم العلاقات الأسرية	09
7- مفهوم المجتمع الريفي	09
سادسا- المقاربات النظرية للدراسة	10
1- نظرية الاستخدامات والاشباعات	10
2- نظرية الفجوة الرقمية	12
3- نظرية رأس المال الاجتماعي	13
سابعا- الدراسات السابقة	16
خلاصة	19

الفصل الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي	
تمهيد	21
أولا- نشأة مواقع التواصل الاجتماعي	21
ثانيا- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي	22
ثالثا- خصائص جمهور مواقع التواصل الاجتماعي	24
رابعا- الخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي	25
خامسا- ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي	25
سادسا- سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي	26
خلاصة	26
الفصل الثالث: الأسرة والمجتمع الريفي	
تمهيد	28
أولا- سمات المجتمع الريفي وخصائصه	28
ثانيا- أهمية دراسة المجتمع الريفي	29
ثالثا- مميزات المرأة الريفية	30
رابعا- وظائف الأسرة	30
خامسا- خصائص الأسرة	33
سادسا- أشكال الأسرة	33
سابعا- أهمية الأسرة	34
ثامنا- الاتجاهات النظرية المفسرة للتغيرات التي طرأت على الأسرة	35
1- النظرية التطورية	35
2- دراسة فريدريك لوبلاي	35
3- نظرية الصراع	36
4- النظرية البنائية الوظيفية	36
تاسعا- العوامل المؤثرة في العلاقات الأسرية	37
عاشرا- أهمية العلاقات الأسرية	38

خلاصة	39
الفصل الرابع: الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية	
تمهيد	41
أولا- الإجراءات المنهجية للدراسة	41
1- منهج الدراسة	41
2- أدوات جمع البيانات	41
3- مجالات الدراسة	43
4- عينة الدراسة	44
ثانيا- تحليل البيانات وتفسيرها	44
1- خصائص عينة الدراسة	44
2- بيانات خاصة بدوافع وأسباب استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي	47
3- بيانات خاصة بعادات وأنماط تصفح المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي	51
4- بيانات خاصة بالاشباعات المحققة لدى المرأة الريفية أثناء استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي	56
5- بيانات خاصة بانعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية لدى المرأة الريفية	60
ثالثا- النتائج العامة	65
خلاصة	67
خاتمة	69
قائمة المصادر والمراجع	71
الملاحق	78
ملخص الدراسة	85

فهرس
الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح توزيع المبحوثات حسب متغير السن	44
02	يوضح توزيع المبحوثات حسب متغير الحالة العائلية	45
03	يوضح توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي	46
04	يوضح دوافع استخدام المبحوثات لمواقع التواصل الاجتماعي	47
05	يوضح المواضيع التي تثير اهتمام المبحوثات في مواقع التواصل الاجتماعي	48
06	يوضح مدى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية للمبحوثات	49
07	يوضح شعور المبحوثات عند تصفحهن لمواقع التواصل الاجتماعي	50
08	يوضح مدى استخدام المبحوثات لمواقع التواصل الاجتماعي	51
09	يوضح بداية استخدام المبحوثات لمواقع التواصل الاجتماعي	52
10	يوضح عدد الساعات التي تستغرقها المبحوثات في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي	10
11	يوضح المواقع الأكثر استخداماً من طرف المبحوثات	53
12	يوضح أوقات استخدام المبحوثات لمواقع التواصل الاجتماعي	54
13	يوضح الوسيلة التي تستخدمها المبحوثات في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي	55
14	يوضح الاشباعات المحققة لدى المبحوثات من خلال تصفحهن لمواقع التواصل الاجتماعي	56
15	يوضح مدى ثقة المبحوثات في المعلومات التي تقدمها لهن مواقع التواصل الاجتماعي	57
16	يوضح إبداء المبحوثات لرأيهن حول القضايا والأحداث التي تدور حولهن في مواقع التواصل الاجتماعي	58
17	يوضح ما إذا حققت مواقع التواصل الاجتماعي لدى المبحوثات روح الفضول وحب الاطلاع على كل ما هو جديد	58
18	يوضح مدى ثقة المبحوثات في أنفسهن أثناء تصفح مواقع التواصل الاجتماعي	59
19	يوضح مدى مساهمة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير علاقة المبحوثات بأفراد أسرتهن	60
20	يوضح طبيعة علاقة المبحوثات بأفراد أسرتهن قبل استخدامهن مواقع التواصل الاجتماعي	61

21	يوضح طبيعة علاقة المبحوثات بأفراد أسرتهن بعد استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي	62
22	يوضح الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام المبحوثات لمواقع التواصل الاجتماعي	63
23	يوضح الآثار السلبية المترتبة على استخدام المبحوثات لمواقع التواصل الاجتماعي	64
24	يوضح الحلول المناسبة لتفادي تأثر العلاقات الأسرية لدى المبحوثات بمواقع التواصل الاجتماعي	65

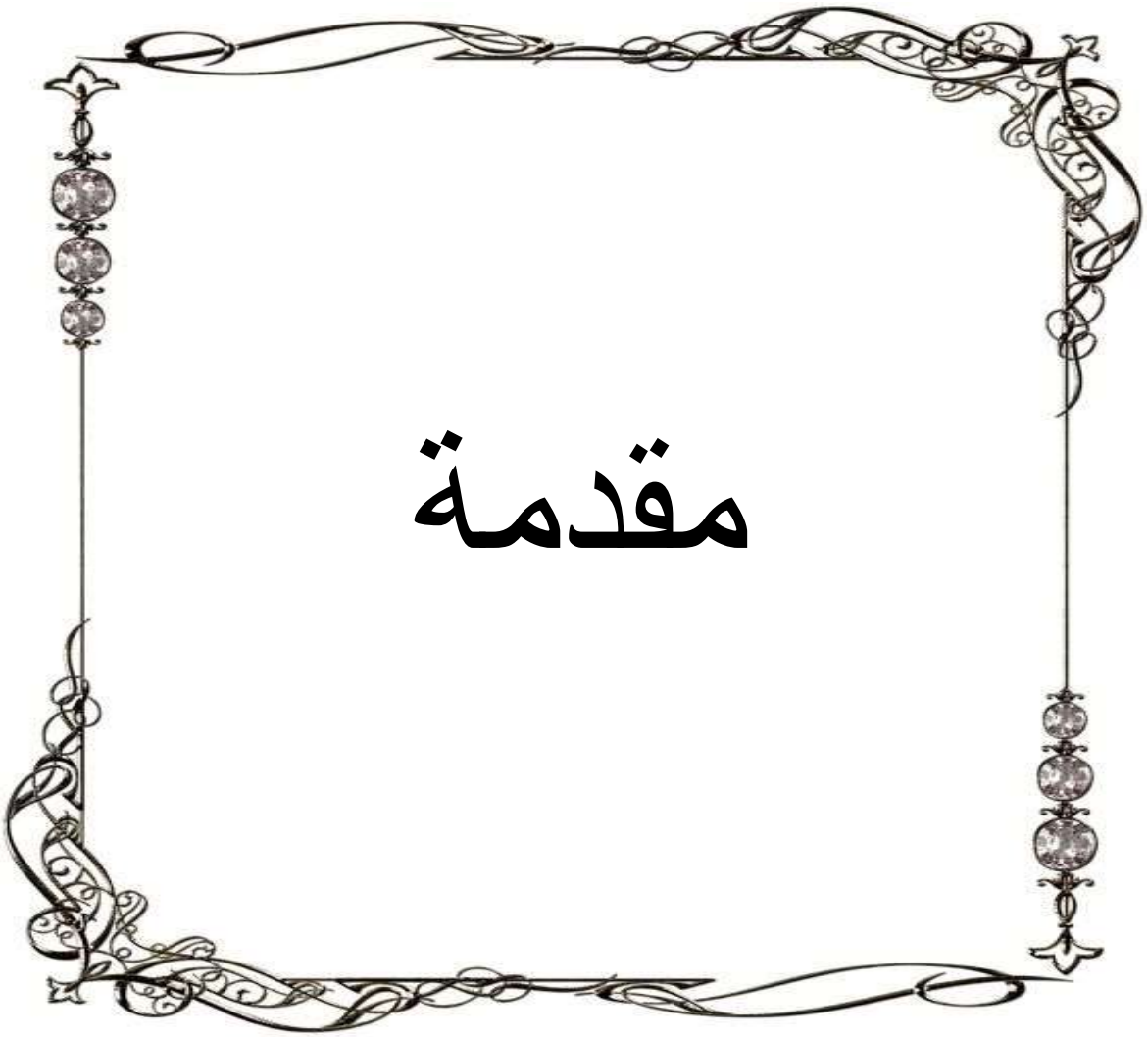

مقدمة

مقدمة:

شهد القرن الحادي وعشرون طفرة تكنولوجية هائلة خاصة في مجال الإعلام والاتصال، حيث شهدت شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي نمواً متسارعاً وملحوظاً، وقد تصدرت المنصات الاجتماعية مثل: الفيسبوك، التويتر، الواتساب وغيرهم لتحدث تحولاً نوعياً وثورة فعلية في المجتمع على اختلاف طبقاته وفئاته.

وتتميز مواقع التواصل الاجتماعي بخصائص عديدة جعلتها من أبرز وسائل الاتصال بين أفراد المجتمع، حيث انتشرت بسرعة فائقة في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، بما في ذلك الدول العربية ومع مرور الوقت ازدادت معدلات استخدامها بفضل مزاياها المتعددة، وأهمها قدرتها على تجاوز الحواجز الثقافية والاجتماعية والجغرافية، فهذه المواقع تتيح للأفراد الاطلاع على ثقافات متعددة، والتعرف على الأفكار وآراء الآخرين والمشاركة في مناقشة القضايا المختلفة، كما تمثل وسيلة فعالة لتبادل المعرفة والتواصل بين الأفراد دون عوائق الزمان والمكان، حيث تقوم هذه المنصات على تطبيقات مصممة لتسهيل عملية التواصل بين البشر في شتى أنحاء العالم، سواء عبر محادثات نصية أو صوتية أو مرئية، أو من خلال المنشورات والمحتوى التفاعلي، كما تتيح إمكانية إنشاء مجموعات وتبادل الآراء وتحقيق الترابط الاجتماعي بين الأصدقاء وأفراد العائلة، ولا يقتصر استخدام هذه المواقع على الجانب الاجتماعي فقط بل يمكن أيضاً توظيفها في مجالات أخرى كأغراض تجارية وتسويقية.

وفي ظل ما تتيحه هذه المواقع من مميزات انتشرت بشكل سريع بين فئات المجتمع لم تكن تحظى سابقاً بمساحة كافية من التعبير والمشاركة، وفي مقدمتها المرأة الريفية فقد شكلت هذه المنصات أداة فعالة للمرأة الريفية للتواصل مع العالم الخارجي، والتعرف على ثقافات وتجارب مختلفة والمشاركة في مناقشة مختلف قضاياها مما يعزز وعيها الاجتماعي والثقافي، حيث أصبحت تستخدم هذه الوسائط لتحقيق أهداف اجتماعية مثل التواصل مع الأقارب والأصدقاء والاطلاع على الأخبار والمعلومات، ومع تزايد الاعتماد اليومي على هذه المواقع أصبح من المهم دراسة تأثير هذا الاستخدام المكثف على العلاقات الاجتماعية والأسرية للمرأة الريفية، خاصة في ظل التغيرات التي طرأت على أنماط الحياة التقليدية في القرى والمجتمعات الريفية، كما ساعدت هذه الوسائط في توطيد الروابط الأسرية من خلال تسهيل الاتصال بين أفراد الأسرة الممتدة، كما أتاحت لها فرصة للتعلم واكتساب خبرات جديدة، مما ساعد بعضهن على تحسين أساليب إدارة الأسرة والاستفادة من تجارب أمهات أخريات في تربية الأبناء أو حتى المساهمة في دخل الأسرة من خلال التجارب الإلكترونية البسيطة.

ومن جهة أخرى، فإن الاستخدام المفرط لهذه المواقع له آثار سلبية على العلاقات الأسرية، إذ أدى انشغال بعض النساء لساعات طويلة بمحتوى هذه المنصات إلى تقليص الوقت المخصص للأعمال المنزلية، والتواصل المباشر مع الزوج والأبناء، كما ساهمت بعض المضامين إلى التنافي مع تقاليد المجتمع الريفي في خلق فجوة ثقافية بين الأجيال، وظهور خلافات أسرية بسبب تأثير الأفكار والممارسات الحديثة التي تنقلها هذه المواقع.

ولتشخيص هذه الظاهرة كان يتطلب دراسة معمقة وشاملة لمعرفة علاقة استخدام المرأة الريفية لشبكات التواصل الاجتماعي وأثره على علاقاتها الأسرية، وعلى هذا الأساس جاءت دراستنا الحالية لمحاولة تفسير هذه الظاهرة، حيث تكونت هذه الدراسة من أربع فصول، تناول الفصل الأول الإطار العام للدراسة، أما الفصل الثاني فتناول مواقع التواصل الاجتماعي، بينما خصص الفصل الثالث للحديث عن الأسرة والمجتمع الريفي، أما فيما يخص الرابع والأخير فقد تطرقنا فيه إلى أهم الإجراءات المنهجية للدراسة ثم تحليل البيانات وتفسيرها واستخلاص النتائج.

الفصل الأول:
الإطار العام للدراسة

تمهيد:

يعتبر الإطار العام للدراسة مرحلة هامة وأساسية من مراحل البحث العلمي، إذ لا يمكن لأي باحث الشروع في دراسته إلا بوجود مجموعة من التساؤلات التي أثارت في نفسه حيرة والتي تقتضي محاولة الإجابة عنها في حدود موضوعية.

وفي هذا السياق، سيتم التطرق في هذا الفصل لإشكالية الدراسة ومبرراتها وأهميتها وأهدافها، مع تحديد المفاهيم الأساسية التي لها علاقة بموضوع الدراسة، وكذا الدراسات السابقة.

أولا- الإشكالية:

المرأة نصف المجتمع، وفي تهميشها وإقصائها إلغاء لنصف المجتمع الذي يعمل على تربية وإعداد النصف الثاني، وهذا ابتدءا من البيت والأسرة. فقد أصبحت قضايا المرأة وشؤونها التي أخذت أولويات في الكثير من المجتمعات كونها تشكل نصف المجتمع، من ناحية الإنسانية والاجتماعية. ونصف القوى البشرية لأي مجتمع، فعندما نتحدث عن تنمية لكافة جوانبها لابد من الحديث عن طاقة المرأة الكامنة في أي مجتمع، فهي تساهم بشكل كبير وفعال إلى جانب الرجل في عملية التنمية والتطوير، وكذلك لا يمكن الحديث عن الديمقراطية وحقوق الإنسان بمعزل عن حقوق ودور المرأة في ذلك. وتؤكد كل معايير النجاح على أن مشاركة المرأة في الحياة العامة هو السبيل الوحيد لنجاح المجتمع من خلال مشاركتها الاقتصادية في العمل والإنتاج أو مشاركتها الاجتماعية في الأسرة والمجتمع ومشاركتها الثقافية من خلال إنتاج واستهلاك الفن والأدب، أو المشاركة السياسية في صنع القرار وغيرها من المشاركات الأخرى.

وقد شهد وضع المرأة عدة تحولات عبر التاريخ بمختلف الأدوار والتحديات التي قامت بها، من عصر الجاهلية وصولاً إلى العصر المعاصر، كل بمراحله ومحطاته التاريخية. كل هذه الأدوار التي تقلبت فيها المرأة بين المد والجزر، والتطور والتقهقر...(كيال، 1981: 63)

جعلت الإسلام عند ظهوره يوجه إلى المرأة ويعطيها اهتماماً خاصاً وجعلها تتوصل إلى حقوقها كاملة دون التباس أو غموض (كيال، 1981: 65)

كما بيّن القرآن الكريم، حقوق المرأة بشكل لا يقبل النقاش أو الجدل ورفع عنها الظلم والعبودية، وبالتالي ومن هذا الوضع فهي أخت الرجل وموالية له في الحقوق والواجبات لقوله صلى الله عليه وسلم: "إنما النساء شقائق الرجال". (أخرجه أبو داود (236) واللفظ له، والترميذي (113)، وابن ماجة (612) بإختلاف يسير)

وتعد المرأة الريفية كغيرها من النساء شريحة مهمة في المجتمع لما لها من دور مهم وأساسي في العمليات الإنتاجية والتنموية. ونظراً لأهميتها في المجتمع فقد حددت الجمعية العامة الأمم المتحدة بموجب قرارها رقم 136/ 62 لعام 2007، الخامس عشر من شهر تشرين الأول، اليوم الدولي للمرأة الريفية. (نصيف، 2000: 20)

وعلى الرغم من أن المرأة بصفة عامة والمرأة الريفية بصفة خاصة، قد حظيت بالاهتمام من كافة المنظمات الدولية من أجل تعزيز دورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي إلا أن هناك العديد من الصعوبات والتحديات التي تقف عائقا في ذلك، فلا زالت المرأة الريفية تعاني بعض مظاهر التهميش الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وعلى الرغم من أهميته ودور المرأة الريفية في تحقيق التنمية فإن البيئة الثقافية للمجتمعات الريفية تدعم صور متنوعة من إقصاء المرأة، فتحصر المرأة في أدوار تقليدية فقط والمتمثلة في الإنجاب وتربية الأبناء، وإدارة شؤون المنزل هذا ما نجده خلق فجوة بين المساعي الحكومية والأهلية التي تسعى إلى تمكين المرأة الريفية وإدماجها في الحياة الاجتماعية وبين الواقع الفعلي الذي يكشف العديد من مظاهر وآليات تهميش الذي تتعرض له المرأة الريفية في الواقع. (كشك، 2023: 347)

ونتيجة لتسارع موجة التغيير والتطورات التي شهدها العالم في السنوات الأخيرة ظهر اتساع في نطاق استخدام الانترنيت في عملية الاتصال الاجتماعي إذ تعد مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر وسائل الاتصال شعبية بين أفراد المجتمع بسبب ما تملكه من خصائص ومميزات، فهي مواقع وتطبيقات مصممة لتسهيل عملية التواصل بين الأفراد في جميع أنحاء العالم، وذلك من خلال المنشورات أو المحادثات، أو المكالمات الصوتية والمرئية، والقدرة على مشاركة المحتوى من صور ومنشورات وأحداث، مما أدى إلى تغيير الطريقة التي نعيش بها، فقد انتشرت بشكل واضح وسريع في الدول المتقدمة وسرعان ما انتقلت إلى الدول العربية، مما عزز من استخدامها مميزة وكونها تخطت جميع الحواجز الثقافية والاجتماعية والعرقية والجغرافية، كذلك فإنها تقرب المفاهيم والرؤى مع الآخرين وتساهم في الاطلاع على ثقافات الشعوب الأخرى. (فهمي، 2021: 1943)

وهذا الانتشار المذهل لوسائل التواصل الاجتماعي أتاح للمرأة الريفية فرصة حقيقية للتعبير عن قضاياها وحقوقها، فساهمت في تغيير صورة المرأة الريفية من مجرد ربة بيت فقط إلى امرأة أكثر استقلالية مع تعزيزها ودعمها اقتصاديًا واجتماعيًا ونفسيًا وثقافيًا، فتلك الوسائل أصبحت مسؤولة عن مساندة المرأة الريفية إلى جانب الحكومات والمجتمع المدني، تساعدها على إشراع أفكارها وأهدافها

وتمكنها من تحسين صورتها وتساهم في صنع واتخاذ القرار وتقلد المناصب العامة والقيادية في ظل التنمية المستدامة مما يجعلها عنصر فعال ومتفاعل يأخذ ويعطي في إطار تكاملي. (رخا، 2023: 34)

وبالرغم من المزايا التي قدمتها وسائل التواصل الاجتماعي للمرأة الريفية إلا أننا نجدها أثرت على علاقاتها الأسرية والتي تعرف بأنها العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الأفراد التي تربطهم رابطة الدم والقرابة والتي تبدأ بالزوجين لتتسع وتمتد لتشمل الأولاد وأقارب الزوج والزوجة وبمعنى آخر هي التفاعل والاتصال المتبادل الذي يستمر فترة طويلة من الزمن بين أعضاء الأسرة من خلال الاتصال وتبادل الحقوق والواجبات.

كما نجد أن وسائل التواصل الاجتماعي وانتشارها المبهر والسريع جلب العديد من الضغوط التكنولوجية على البنيان الأسري، حيث تمد يدها للهياكل الأسرية والعلاقات بين أفرادها أقوى بكثير مما فعلته تكنولوجيا الماضي كالهاتف والتلفزيون.

ولا يمكن إنكار الآثار العميقة التي تتركها وسائل التواصل الاجتماعي على الاتصال والعلاقات داخل الأسرة، إذ أثرت بشكل واضح على أدوار الأفراد سواء داخل محيطهم الأسري أو في المجتمع بشكل عام فقد تسببت هذه الوسائل في تقليص، بل أحيانا القضاء على أوقات الفراغ، واستحوذت على لحظات اجتماع العائلة، حتى أصبح التفاعل الأسري شبه منعدم، وغالباً ما يكون أفراد الأسرة منشغلين بهواتفهم الذكية أثناء تواجدهم معاً، يتصفح كل واحد منهم محتويات مختلفة حسب اهتماماته، مما ولد نوعاً من الفردانية وساهم تدريجياً في ابتعاد الأفراد عن محيطهم الحقيقي سواء الأسري أو الاجتماعي، وأثر على منظومة القيم والأخلاق التي تبنى داخل هذا المحيط.

وعليه، فقد حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على واقع استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على علاقاتها الأسرية من خلال طرح التساؤل الرئيسي الآتي:

كيف يؤثر استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقاتها الأسرية ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل جملة من التساؤلات الفرعية على النحو الآتي:

1- ما دوافع وأسباب استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي ؟

2- ماهي عادات وأنماط تصفح المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي ؟

3- ماهي الاشباعات المحققة لدى المرأة الريفية من خلال استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي ؟

4- ماهي انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية لدى المرأة الريفية ؟

ثانيا- أسباب اختيار الموضوع:

يعد موضوع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى المرأة الريفية، من المواضيع الهامة التي حظيت بالاهتمام والنقاش في مجال علم اجتماع بشكل عام، وفي علم اجتماع الاتصال بشكل خاص وفي المقابل فإن تأثير هذه المواقع على علاقاتها الأسرية يعتبر أحد آليات التغيير، الذي يتطلب رصد ودراسة وتوصيف من أجل فهم مواقع العلاقات الأسرية في ظل تطور التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي، وعليه فإن هناك عدة مبررات دفعتنا لاختيار هذا الموضوع منها:

1- انتشار ظاهرة استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالسنوات الأولى لظهور هذه المواقع، مما يستدعي فحص وتشخيص هذه الظاهرة.

2- الإحساس بالمشكلة المطروحة وهي مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية للمرأة الريفية.

3- الرغبة الشخصية في معرفة التأثيرات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية لدى المرأة الريفية.

4- كون أن الموضوع يخص أهم شريحة في المجتمع وهي المرأة (المورد البشري) والتي تعتبر أساس العملية الاتصالية داخل المجتمع.

5- تهميش المرأة بصفة عامة والمرأة الريفية بصفة خاصة، دفعنا لاختيار هذا الموضوع.

6- قلة الدراسات الميدانية السوسيولوجية التي تناولت هذا الموضوع، خاصة إذا تعلق الأمر بالمرأة الريفية التي لم تحظَ بالكثير من الدراسات في هذا الشأن.

ثالثا- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على أهم دوافع وأسباب استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي، والتي من شأنها أن تؤثر على علاقاتها مع أفراد الأسرة، ومن ناحية أخرى فإنه أثناء استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي قد يحقق لها إشباعات معينة.

وكذلك معرفة مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية للمرأة الريفية من خلال التعرف على أنماط وعادات تصفحها لمواقع التواصل الاجتماعي، كما تعد هذه الدراسة محاولة لتقييم حصيلة استخدام الريفيات لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على علاقاتها الأسرية ومحاولة الحد منها ولو بشكل طفيف.

رابعا- أهمية الدراسة:

يعتبر موضوع استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على علاقاتها الأسرية من المواضيع التي لم تحظَ بالاهتمام والدراسة من قبل الباحثين، وهو ما تمت ملاحظته من نقص كبير في هذا الموضوع بالرغم من أهميته، وعلى هذا الأساس يمكن حصر أهمية الدراسة الحالية في كونها تتركز على شريحة هامة في المجتمع وهي فئة النساء، كذلك دراسة استخدام النساء الريفيات لمواقع التواصل الاجتماعي، وكيف أثر على علاقاتهن الأسرية ومعرفة مدى استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي ومدى أثره على علاقاتهن الأسرية.

خامسا- المفاهيم الأساسية للدراسة:

لفهم موضوع البحث وإزالة الغموض كان لابد علينا أن نتطرق إلى المفاهيم الأساسية للدراسة والتي تعتبر الخلفية التي توجه البحث والهيكل الذي يحدد مساره، على اعتبار أن المفهوم هو الأداة البحثية التي تقود الدراسة من البداية إلى النهاية، حيث تعتبر المفاهيم جزءاً أساسياً في عملية البحث العلمي، ومن هذه المفاهيم الأساسية نجد:

1- مفهوم المرأة:

المرأة لغة من مرأ اسم من مرئ الطعام وجمع نساء ونسوة من غير لفظها، وهي مؤنث الرجل. (معلوف، 1956: 751)

أما اصطلاحاً هي ذلك الكائن اللطيف الذي يتحد مع الرجل من أصل الخلقة وتختلف عنه في البنية الفسيولوجية، قال تعالى: "وليس الذكر كالأنثى"، أي تختلف عنه في البناء الفيزيولوجي وبالتالي في المهام التي تسند لكل منهما. (البليلي: ص 2)

ومن هنا فإن المرأة هي أنثى الرجل الإنسان البالغة، وهي الخاضعة لجميع الأفراد الذين ينتمون إليها سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة وهي تلعب دورًا بشري هام كونها الأم والأخت والزوجة وأنها شريكة الرجل في تحمل مسؤوليات الحياة.

2- مفهوم المرأة الريفية:

هي تلك المرأة التي تعيش في وسط ريفي وتمارس الفلاحة كنشاط أساسي لها مع قيامها ببعض الأعمال الحرفية البسيطة لتؤمن لنفسها دخلا ماديا يساعدها على كفالة عائلتها أو مساعدة الزوج على مجابهة ظروف الحياة.

وتم تعريف المرأة الريفية في الدراسة النهائية المقدمة من اللجنة الاستشارية لمجلس حقوق الإنسان على أنها: "هي المرأة التي تقوم أو تعمل غالبًا في المناطق الزراعية والسياحية ويشمل هذا التعريف أيضا المرأة أنها تمارس عملا بأجر أو بدون أجر والتي تقوم بأنشطة منتظمة أو موسمية والتي تزاول عملا زراعيا أو غير زراعي، وتقوم بإعداد الطعام وإدارة شؤون الأسرة المعيشية ورعاية الأطفال، وغير ذلك من الأنشطة. (عسري، 2020: 219)

وبالتالي فالمرأة الريفية، هي التي تسكن الريف بصفة دائمة وتشتغل بالزراعة أو يشتغل زوجها أو أفراد أسرتها بالزراعة، حيث تلعب المرأة الريفية دورًا أساسيًا في عملية التنمية الريفية.

3- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي هي مواقع إلكترونية اجتماعية على الإنترنت والركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل والتي تتيح الأفراد أو الجماعات التواصل فيما بينهم عبر الفضاء الافتراضي. (الساعي، 2020: 158)

ويعرفها بالاس على "أنها برامج تستخدم لبناء المجتمعات على شبكة الأنترنت أي يمكن للأفراد أن يتصلوا بعضهم ببعض لأسباب متنوعة". ويعرفها بريس مالوني "بأنها مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج. (الجبوري، 2019: 12).

وتعرف أنها عبارة عن تطبيقات تكنولوجية مستندة إلى الويب تتيح التفاعل للمستخدمين إمكانية التفاعل بين الناس، وتسمح بنقل البيانات الإلكترونية وتبادلها بسهولة وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على الآخرين يشتركون في نفس المصالح وبناء على ذلك ينتج عليه ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية حيث يستطيع المستخدمون التجمع في كيانات اجتماعية تشبه الكيانات الواقعية. (وداعة الله، 2020: 21)

ومما سبق، فإن هذا المصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، وقد ظهرت هذه المواقع في الجيل الثاني للويب تساعد الأفراد على التواصل والتفاعل في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو انتماء أو مشاركة في قضية بعينها ومن بين هذه المواقع نجد:

أ- الفيسبوك:

هو شبكة تواصل اجتماعي مجانية منتشرة عبر الانترنت تسمح للمستخدمين المسجلين بإنشاء متصفحات أو صفحات شخصية، وتحميل الصور والفيديو، وإرسال الرسائل إلى العائلة والزملاء

بهدف التواصل، وطبقاً لبعض الإحصائيات فإن مستخدمي الأنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية – مثلاً– ينفقون وقتاً على الفيسبوك أكثر من أي مواقع أخرى. (قمحية، 2017: 25)

ب– الانستغرام:

هو أحد منصات التواصل الاجتماعي التي تعنى بتحرير ورفع الصور ومقاطع الفيديو من خلال منشورات يتم نشرها عبر حساب المستخدم على هذه المنصة، كما يسمح الإنستغرام بمشاركة تلك الصور ومقاطع الفيديو بسهولة عبر منصات التواصل الاجتماعي الأخرى كالفيسبوك وتويتر. (دويل، 2022: 02)

ج– تويتر:

هو موقع انترنت عنوانه (Twitter.com) تحت تصنيف شبكة اجتماعية تستخدم مفهوم التدوين المصغر (Microbolggin) يستخدم لإرسال رسائل نصية قصيرة ومحدودة، وتم إنشاء موقع تويتر في شهر مارس من عام 2006 وتم نشره رسمياً لاحقاً في منتصف شهر يوليو من نفس العام. (ربدوي، 2011: 40)

4– مفهوم العلاقات:

العلاقة لغة جمع علائق المنية وهي ما تعلق بالإنسان من مال وزوجة وولد يقال "بينهما علاقة" أو شيء يتعلق به أحدهما على الآخر. (معلوف، ص 156)

أما اصطلاحاً فيعرفها علماء الاجتماع العلاقات بأنها حلقة أو رباط بين الأفراد وبين الجماعات، وتشتمل الروابط العائلية والعلاقات وكل المنظمات الاجتماعية الأخرى كالمصانع والمدارس والجوامع وغيرها وهذه العلاقات بين الأفراد تكون جزءا أساسيا من البناء الاجتماعي. (الزمناكوبي، 2010: 20)

وبالتالي فهي الروابط الشخصية الأسرية وغيرها تجمع بين أفراد المجتمع الواحد فتعقد بينهم صلات واحتكاكات يومية سواء كانت في الجامعة أو المستشفى أو غير ذلك من الأماكن.

5– مفهوم الأسرة:

الأسرة في اللغة من الأسْر وتعني القيد أو الربط بشدة والعصب، وتؤخذ أيضا بمعنى الردع الحصين، وبمعنى الرهط والعشيرة، فيقال أسرة الفرد هي أقاربه من قبل أبيه أو هي رهطه أو عشيرته التي يتقوى بها (مرسي، 2008: 20). أما اصطلاحاً فتعرف الأسرة على أنها مجموعة من الأفراد أو الأعضاء المتكافلين والمتكاتفين معاً، يقيمون في بيئة شكلية خاصة بهم تسمى المنزل أو البيت في

العادة وتربطهم علاقات متنوعة بيولوجية ونفسية وعاطفية واجتماعية واقتصادية وشرعية، قانونية. (حمدان، 2015: 7)

وتعرف أيضاً على أنها مؤسسة اجتماعية تتكون من رجل وامرأة بينهما رباط مقدس يقره الدين والمجتمع، قد يكون لهما أبناء أو بدون، وقد تضم بعض الأقارب كالأجداد، وتتسم العلاقات فيها بالمباشرة، وتقوم بالعديد من الوظائف البيولوجية والتربوية والتعليمية والاقتصادية ونقل التراث الثقافي. (أبو عليان، 2013: 55)

وعليه، فإن الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع البشري وأهم جماعاته الأولية فهي جماعة بيولوجية نظامية تقوم على أساس رابطة زواجية تتكون من أم وأب وأولاد.

6- مفهوم العلاقات الأسرية:

هي شبكة من العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الأسرة الواحدة، وكلما كانت العلاقات موجهة في مسارها الطبيعي، ساد جو الأسرة الوفاق والترابط والتماسك بين أعضائها، والعكس من ذلك عندما يسود جو الأسرة التنافر والتناحر وعدم الرغبة في تحمل المسؤولية من قبل الآباء والأبناء. (التويجري، 2000: 81)

وتعد العلاقات الأسرية جزءاً من العلاقات الاجتماعية وتتنوع إلى علاقات أسرية داخلية قائمة بين أفراد الأسرة الواحدة، وخارجية قائمة على تفاعل أفراد الأسرية مع ذوي الأرحام والحيوان والأصدقاء وغيرها من الجماعات الاجتماعية وتعرف بأنها "تفاعل منظم بين الأفراد بتدريج في مستويات متعددة كل في موقعه ومسؤوليته، تحكمه المنظومة القيمية التابعة من الوحي، وما يتراضى عليه الأفراد تبعاً الاختلاف حاجات الزمان والمكان وتحدياتهم بما لا يخالف توجيهات الوحي. (عكاشة، زينون، 1981: 586)

ومما سبق، فإن العلاقات الأسرية هي مجموعة الصلات والتفاعلات والعلاقات الاجتماعية الحاصلة بين أدوار أعضاء الأسرة الواحدة الزوج والزوجة والأبناء وتنطوي هذه العلاقات على الفعل ورد الفعل ومجموعة ممارسات ورموز سلوكية وكلامية وأدوار اجتماعية.

7- مفهوم المجتمع الريفي:

المجتمع الريفي (Rural Community) هو مجموعة من الناس يشتركون بعلاقات منظمة، ويقومون بنشاطات تلبي طموحاتهم واحتياجاتهم، فهم يقيمون في منطقة معينة، ويشعرون بالانتماء بعضهم لبعض.

وقد عرف ماك إيفر (Maciver) المجتمع الريفي بأنه عبارة عن مجموعة من الناس يعيشون في بقعة واحدة، تربطهم علاقات اجتماعية ولهم آمال ورغبات وآلام وصعوبات مشتركة، ويعملون نحو أهداف عامة.

كما عرف المجتمع الريفي بأنه ذلك الشطر من المجتمع العام الذي يقيم فيه السكان من المناطق التي تحدد على أنها مناطق ريفية وهؤلاء السكان نشأت بينهم علاقات إنسانية وجماعات ومنظمات ومؤسسات اجتماعية ريفية وأصبح لهم بحكم الجيرة السكانية والمصالح والأماني ثقافة وحضارة ريفية، وتتصف المجتمعات الريفية بأنها مجتمعات متجانسة أكثر من المجتمعات الحضرية من حيث القيم والعادات والعرف وأساليب وأنماط الحياة التي يعيشونها في تلك المجتمعات. (حسين، 2012: 18)

وبالتالي، فالمجتمع الريفي هو منطقة تسود فيها حياة مشتركة تسودهم علاقات إنسانية ومصالح مشتركة تربطهم عادات وقيم ضمن هذه المنطقة.

سادسا- المقاربات النظرية للدراسة:

1- نظرية الاستخدامات والاشباعات:

يأخذ منظور الاستخدامات والاشباعات وجهة نظر المستخدم لوسائل الإعلام، ويبحث في كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام والاشباعات التي يحققونها من استخدامهم لتلك الوسائل، حيث تهتم نظرية الاستخدامات والاشباعات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، وتنحصر رؤيتها للجماهير على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون وسائل الإعلام. (عبد النبي، 2017: 41)، ومن خلال منظور الاستخدامات لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لوسائل الإعلام الإلكترونية وإنما يختارون الوسائل التي يريدون التعرض لها والتي تلبي احتياجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال مواقع المعلومات والترفيه المتاحة.

ظهرت النظرية لأول مرة بطريقة كاملة في كتاب "استخدام وسائل الاتصال الجماهيري" تأليف كاتز وبلومر (Elihi Kartz and Blomler, Jary) 1984، ودار هذا الكتاب حول فكرة أساسية مفادها تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام ومحتواها من جانب، ودوافع الفرد من التعرض إليها من جانب آخر. (إسماعيل، 2009: 252- 253)

وتعد عملية استخدام أفراد الجمهور لوسائل الإعلام عملية معقدة وترجع إلى عدة عوامل متشابكة منها: خلفيات أفراد الجمهور الثقافية، الذوق الشخصي، سياسات الوسيلة وتوجهاتها، العوامل الشخصية ومنها: أسلوب الحياة، السن، الدخل، مستوى التعليم، النوع، نوع الإشباع الذي يريد الشخص الحصول

عليه من التعرض للوسيلة الإعلامية إذ أن لكل هذه المتغيرات أو بعضها تأثير على اختياراته للمضامين الإعلامية التي يريد متابعتها. (العبد العبد، 2011: 297)

إذ أن هناك خمس فرضيات أساسية تستند إليها نظرية الاستخدامات والاشباعات هي:

1- أن جمهور وسائل الإعلام مشاركون فاعلون في عملية الاتصال الجماهيري ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

2- الربط بين الرغبة في إشباع حاجات معينة واختيار وسيلة إعلام محددة، يرجح الجمهور نفسه وتحدده الفروق الفردية.

3- التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الوسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته فالأفراد هم الذين يستخدمون الوسائل وليس الوسائل هي التي تستخدمهم.

4- يبين الفرد اختياراته الإعلامية على أساس اهتماماته واختياراته وقيمه واتجاهاته الشخصية التي تتشكل في إطار علاقاته الاجتماعية.

5- الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الرسائل التي تقدمها وسائل الاتصال. (المشهداني، العبيدي، 2020: 29)

ويمكن رصد ثلاث مراحل لتطور نظرية الاستخدامات والاشباعات وهي:

أ- مرحلة الطفولة: ويتم فيها اختيار المتلقين أشكالا مختلفة مما يقدم من محتوى في الوسيلة الإعلامية وقد امتدت هذه المرحلة من خلال عقدي الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي.

ب- مرحلة المراهقة: ويتم فيها التركيز على المتغيرات النفسية والاجتماعية ما تتيحه من استخدامات وما تحققه من إشباعات (أي أن جمهور المتلقين يتجه إلى اختيار وسيلة اتصالية معينة ومحددة لإشباع حاجات معينة ومحددة لديه أيضاً)، وقد امتدت هذه المرحلة خلال عقد الستينات من القرن الماضي.

ج- مرحلة تكوين الشخصية (البلوغ): ويتم التركيز فيها على الاشباعات المتحققة من مشاهدة وسائل الاتصال وقد امتدت هذه المرحلة منذ عقد السبعينات من القرن الماضي وحتى وقتنا الحاضر. (جابر، 2010: 24)

ومنه، فإن نظرية الاستخدامات والاشباعات تفسر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف المرأة الريفية وما تحققه لها من إشباعات متنوعة التي يمكن فهمها في إطار هذه النظرية، حيث لا تتعامل المرأة مع هذه الوسائط بشكل عشوائي، بل توظفها لتلبية حاجات محددة تعكس وعيها ودورها

النشط في التفاعل مع الإعلام الرقمي، فهي تسعى إلى الإشباع المعرفي من خلال متابعة الأخبار والمعلومات المتعلقة بالصحة، الفلاحة، تربية أطفال ما يعزز قدرتها على اتخاذ قرارات أفضل في حياتها اليومية، كما تحقق إشباعا اجتماعيا بتقوية روابطها الأسرية والاجتماعية رغم العزلة الجغرافية من حدة التهميش الذي قد تعيشه، في الوقت نفسه تلجأ إلى هذه المنصات من أجل الإشباع النفسي مثل الهروب من الروتين أو التعبير عن الذات، عبر الترفيه أو التفاعل مع محتوى يشبه واقعها وعلى المستوى العملي تحقق إشباعا اقتصاديا من خلال عرض وبيع منتجاتها التقليدية أو الفلاحية ما يمنحها نوعا من الاستقلالية والدعم المالي، كل هذه الاشباعات تؤكد أن المرأة الريفية ليست متلقية سلبية بل فاعلة إعلاميا تختار الوسائل التي تلائم حاجاتها الشخصية والاجتماعية والاقتصادية.

2- نظرية الفجوة الرقمية:

لقد ظهر مصطلح الفجوة الرقمية على مستوى محلي في بداية الأمر وذلك في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1995 حيث صدر تقرير وزارة التجارة الأمريكية قسم المعلومات والاتصالات الوطنية (NTIA) الشهير بعنوان "السقوط من فتحات الشبكة" (Falling Through the Net)، الذي لفت الأنظار إلى الفارق الكبير بين بعض فئات المجتمع في استعمال الكمبيوتر والأنترنت، حيث أطلقت بعدها (NTIA) عدة تقارير تبحث في جوانب مختلفة لظاهرة الفجوة الرقمية. (عبود، 2013: 37)

والفجوة الرقمية هي نمط من فجوة المعرفة ولكنه في الفضاء الإلكتروني ويستخدم لوصف الاختلاف بين الأفراد والجماعات والدول في القدرة على الوصول واستخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة، وينظر الباحثون إلى متغير الوصول إلى الأنترنت وتوافر الخدمات المساندة لاستخدام الأنترنت وتكلفة الاتصال بأسعار معقولة. (عامر، 2023: 59)

كما تعد الفجوة الرقمية امتدادا لنظرية فجوة المعرفة (Knowledge goup) والتي ظهرت عام 1970، على يد (Philip Tichenar) وآخرين، ومؤداها أن انتشار المعلومات داخل المجتمع بواسطة وسائل الإعلام يؤدي إلى اكتساب هذه المعلومات من قبل الطبقات العليا في المجتمع، بشكل أسرع من غيرها، مما يؤدي لتوسيع الفجوة بينها وبين الطبقات الدنيا. (طاهر، 2011: 66)، وتزداد أسباب الفجوة الرقمية إلى اختلاف الوعي المعلوماتي بين مجتمعات الدول المتطورة والدول النامية.

- انتشار تقنية المعلومات في الدول المتطورة وانخفاض تكاليف هذه التقنية وذلك بفضل تطور البنى التحتية لشبكات الاتصالات وكذلك انخفاض أسعار الأجهزة، في حين يختلف الوضع تماما في الدول

النامية حيث أن تقنيات المعلومات ضلت عالية الكلفة كما أن البنية التحتية لشبكات الاتصالات في كثير من هذه الدول لا زالت بدائية.

– ارتفاع تكاليف الارتباط بالأنترنت وذلك لاعتمادها الوقت كقاعدة لاحتساب تكلفة الاتصال بالأنترنت بين تلك الدول التي أصبحت تكلفة استعمال الأنترنت فيها منخفضة.

– كما يعد عامل اللغة من الأسباب التي أدت إلى اتساع الفجوة الرقمية حيث تشير الإحصائيات إلى أن 78.00 % من المواقع على الشبكة العنكبوتية تستعمل اللغة الإنجليزية، كما أن 96.00 % من المواقع التي تعنى بالتجارة الإلكترونية تستعمل اللغة الإنجليزية، ومن هنا تبدو الأهمية التي يكتسبها ميدان صناعة المحتوى من حيث أنه يمكن إيجاد محتوى يتماشى وخصوصيات كل مجتمع.

– الإشارة إلى أهمية وضع الأطر القانونية التي تضمن حقوقها وواجبات كل الأطراف المعنية، مما سيساهم في تطوير ودفع استعمال الوسائل والتقنيات الحديثة للاتصالات وذلك بهدف تقليص الفجوة الرقمية. (الدليمي، 2018: 52– 53)

ولابد أن نشير إلى أن للفجوة الرقمية مستويات منها الفجوة الرقمية بين الجهات، حيث تتيح التقنيات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتزايد الاهتمام وتوفر الموارد لتبادل المعلومات إمكانيات هامة لتحسين سبل نفاذ فقراء الريف إلى المعلومات، فالفجوة الرقمية تفصل أولئك الذين هم في أمس الحاجة للمعلومات والمعارف عن مصادرها. (جومر، 2023: 689)

3– نظرية رأس المال الاجتماعي:

أثناء البحث في الأطر المرجعية والمعرفية التي بلورت المكونات المفاهيمية لرأس المال الاجتماعي، يتبين أنه يعود إلى السوسيولوجيا الكلاسيكية، ولعل أبرز المفاهيم المرتبطة بمفهوم رأس المال الاجتماعي مفهومي "العصبية" "الجاه" لابن خلدون والذي يؤكد من خلالهما على أهمية العلاقات في تحقيق السلطة والحفاظ عليها، إذا فإن ابن خلدون يؤكد على أهمية الاجتماع والعلاقات الاجتماعية والتعاون بين الناس وهو ما يتوافق مع آلية تشكيل رأس المال الاجتماعي كما أقرها الباحثون والمعاصرون المنظرون لهذا المفهوم. (فراش، 2024: 296)

ويدرك المتأمل للمفهوم على ظهوره بشكل بارز في أعمال بيار بورديو (Pierre Pourdieo)، ثم تطور بشكل واسع في أعمال جيمس كولمان (Jemes Colman) وروبرت بوتنام (Robert Putnam)، ورونالد بيرت (Ronald Pert) وغيرهم، ويعد إسهام بورديو هو الأكثر بروزاً في علم

الاجتماع، إلا أنه لم يقدر له أن يكون الأكثر تأثيراً فالتأثير الأكثر كان مع جيمس كولمان، أما الأفضل في الكتابات السياسية فيرجع إلى روبرت بوتنام. (رشا، 2015: 135)

وقد صنف البنك الدولي رأس المال الاجتماعي معتمداً في ذلك على الرابطة الاجتماعية التي تكونت حيث يعتمد على معايير مختلفة فيوجد:

– رأس المال الاجتماعي الرسمي: يشمل الروابط الاجتماعية التي تكون في صفة رسمية كالتسلسل الإداري في المؤسسات الحكومية مثلاً.

– الرأس المال الاجتماعي غير رسمي: يقصد به الروابط الاجتماعية التي لا يرتبط فيها الأعضاء كالجيران، الأصدقاء والأقارب.

– الرأس المال الاجتماعي العابر: يمثل حسب بوتنام الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تتشكل ضمن مجموعة اجتماعية موزعة على مجالات اجتماعية متعددة كالجمعيات الرياضية والتنظيمات الخيرية.

– رأس المال الاجتماعي الرابط: يشمل حسب بوتنام الروابط والعلاقات الاجتماعية المعلقة والمتجانسة كالأقارب والأصدقاء، فهذه الجماعات تربطها نفس القيم والمرافق. (جلولي، باي، 202258)

ولقد حدد بيار بورديو في دراسته للطبقة مجموعة من أشكال رأس المال هي رأس المال الاقتصادي، ورأس المال الثقافي المتمثل في المعرفة والخبرة والمهارة ورأس المال الفكري وأيضا رأس المال الاجتماعي الذي عرفه على أنه مجموعة الموارد الحالية أو المحتملة والمرتبطة بحيازة شبكة متينة من العلاقات المؤسسة من المعارف المتبادلة والاعترافات المتبادلة، أو بعبارة أخرى المرتبطة بالعضوية في مجموعة، كمجموعة من الفاعلين الذين لا يربطهم فقط خصائص مشتركة، ولكن متصلين أيضا بروابط دائمة ونافعة، فهذه الروابط غير قابلة للاختزال في علاقات جوار في المجال الفيزيائي (الجغرافي) أو حتى في المجال الاقتصادي والاجتماعي لأنها تقوم على تبادل مادي ورمزي غير منفصل مؤسس ومستمر يفترض الاعتراف بهذا التجاوز. (غمشي، بن غربية، 2018: 474)

ووفقاً لبيار بورديو لا يكفي أن يكون هناك علاقة كي يكون هناك رأس مال، بل يجب أن تكون هذه العلاقة قابلة للاستفسار، ولبلوغ الفاعل إلى الهدف المراد الوصول إليه لابد من التماس المساعدة من عضو أو أكثر من أعضاء شبكة، فيجب أولا لهؤلاء الأعضاء أن يجوزوا على المصدر المطلوب. (كابان، دورتيه، 2010: 72)

أما رأس المال الاجتماعي عند جيمس كولمان، فقد جاءت رؤيته في صيغة وتحليل رأس المال الاجتماعي في سياق نظرية الاختيار الرشيد (Rational Choice)، حيث يرى أن الاعتماد

الاجتماعي المتبادل يتم بين الأفراد لأنهم مشغولون بالأحداث والموارد التي يتحكم بها الآخرون لتعظيم استفادتهم منها من خلال الاختيار الرشيد لأفضل الحلول الملائمة، وإذا استقرت العلاقات الاجتماعية الدائمة كعلاقات السلطة وعلاقات الثقة، ستزداد أفعال التبادل. (فراش، 2024: 299)

وقد ركز كولمان في تعريفه لرأس المال الاجتماعي على وظيفته فيهدف إلى القول أن رأس المال يتم من خلال وظائفه. أي أنه كيان متنوعا وليس مفردا يمتلك صفتين مشتركتين كلها تتألف وتتكون من شكل من أشكال البنية الاجتماعية وتسهل وتمكن أفعالا معينة بواسطة الأفراد داخل هذه البنية، وأن هذا الرأس المال الاجتماعي المنتج يمكن من تحقيق غايات معينة يصعب تحقيقها في غيابه. (رشا، 2015: 136)

وبالنسبة للفكرة الرئيسية التي انطلق منها روبرت بوتنام للرأس الاجتماعي هي قيمة الشبكات الاجتماعية، حيث أن هذه الشبكات تفيد في إنتاجية الأفراد والجماعات حيث يساعد الأفراد كل منهم الآخر دون البحث عن عائد معين، كما ذكر بوتنام أن رأس المال الاجتماعي يشير إلى معالم التنظيم الاجتماعي، مثل: الثقة والمعايير والشبكات التي تنشأ بين الأفراد والتي يمكنها أن تحسن من كفاءة المجتمع في تسهيل التعاون والتنسيق والتفاعلات التجارية من أجل المصلحة المشتركة. (حوالة، الشوريجي، 2014: 512)

كما قام بوتنام بتمييز نوع آخر من رأس المال الاجتماعي من خلال نوعية النتائج، وهو رأس المال الاجتماعي السلبي، حيث وضح أنه يمكن للعلاقات الاجتماعية والروابط الاجتماعية ورصيد الثقة المتوفر في الجماعة أن ينتج مخرجات سلبية من خلال استهداف أفراد وجماعة هذه الروابط والعلاقات في أغراض هدامة، مما يؤدي إلى خلق نوع من الكراهية بين أعضاء أفراد المجتمع مثل جماعة المافيا، فهي من أكثر الجماعات تقوم على أساس الثقة المتبادلة بين أفرادها، تستعمل هذه الروابط في نشر العنف والجريمة وبالتالي تولد رأس مال اجتماعي سلبي. (بلحنافي، مختاري: 15)

ومنه، فنظرية الرأس المال الاجتماعي تفسر استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي من خلال تركيزها على أهمية العلاقات الاجتماعية المبنية على الثقة، التفاعل والتضامن المتبادل، ففي المجتمعات الريفية التي تتسم عادة بترابط اجتماعي تقليدي ومحدودية في فرص التواصل الخارجي تعد وسائل التواصل الاجتماعي أداة فعالة تمكن المرأة الريفية من توسيع شبكتها الاجتماعية، وتبادل المعرفة والدعم، سواء داخل محيطها أو مع مجتمعات أوسع، ووفقا لهذه النظرية، فإن استخدام المرأة الريفية لهذه الوسائط يسهم في تعزيز رأس مالها الاجتماعي، خاصة حين توظف المنصات لتعزيز قيم

التعاون والمشاركة، وتبادل الخيرات أو الدعم المعنوي، كما يتيح لها هذا الفضاء الرقمي فرص للتعبير عن الذات والمشاركة في قضايا مجتمعية أو أسرية بشكل أكثر انفتاحا، مما يساهم في تمتين علاقاتها الاجتماعية وتوسيع دائرة تأثيرها الإيجابي.

سابعا- الدراسات السابقة:

1- الدراسات المحلية:

✓ **دراسة صالحي، صبطي (2024):**[1]

جاءت الدراسة بعنوان "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر عينة من طلبة جامعة بسكرة، تطبيق التيك توك نموذجا" حيث هدفت إلى محاولة التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، لدى الطلبة الجامعيين على عينة قوامها 100 طالب بجامعة بسكرة، حيث توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- أن تطبيق التيك توك يؤثر بشكل كبير في العلاقات الأسرية داخل الأسرة الجزائرية.

- استخدام تطبيق التيك توك كان وليد ضعف العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء وانعدام الحوار بينهم، مما زاد من الفجوة بينهم والتوجه لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والهروب نحو العالم الافتراضي، الذي أصبح جزءا من حياة الأبناء من خلال إشباع رغباتهم النفسية والاجتماعية.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير تطبيق التيك توك على العلاقات الأسرية تعزى لمتغير سن المبحوثين وحالاتهم الاجتماعيّة كونهم فئة شباب.

- عامل الجنس له أثر بالغ في درجة تأثير تطبيق التيك توك على الأبناء، بمعنى أن الإناث أكثر تعرض لاستخدام هذا التطبيق مقارنة بالذكور مما ينعكس على علاقاتهم بالآخرين سواء داخل النسق الأسري أو خارجه.

2- الدراسات العربية:

✓ **دراسة أبو حطب (2018):**[2]

جاءت هذه الدراسة بعنوان "أثر التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي على قيم الريفيات بمحافظة الدهقلية" حيث هدفت إلى تحديد العلاقة بين تكرار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والقيم الأسرية

[1] سمير صالحي، عبيدة صبطي، **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاسرية من وجهة نظر عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة**، تطبيق التيك توك نموذجا، مجلة آفاق علم الاجتماع، المجلد 14، العدد 1، جوان 2024.

[2]- عبد الحكيم أبو حطب: **Arabian journal for media £ communication, 2018.**

من الناحية السياسية والتعليمية والدينية، واستخدم الباحث منهج المسح الإعلامي من خلال استبيان تم تطبيقه على عينة قدرها 400 امرأة ريفية في محافظة الدهقلية، حيث توصلت الدراسة إلى:

– أن غالبية المشاركات يتعرضن لوسائل التواصل الاجتماعي بمفردهن وفي أوقات مختلفة بشكل يومي.

– أن هناك علاقة بين المتغيرات المستقلة وقيمة الترابط الأسري منها العمر، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي...إلخ.

– أن القيم السياسية إيجابية بشكل عام، لكنها تظهر بشكل أوضح فيما يتعلق بالمشاركة في الانتخابات، بينما تكون أقل وضوحا فيما يتعلق بالمشاركة في الأحزاب.

– أن التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي له تأثير سلبي على القيم الاجتماعية للمشاركات يزداد سلبا مع تكرار الاستخدام كما أن التعرض المتكرر لهذه المواقع له تأثير سلبي وهذا يتعارض مع القيم الدينية العالية لدى المشاركات.

✓ **دراسة أحمد (2021):**[1]

جاءت الدراسة بعنوان "استخدام الريفيات العاملات لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على العلاقات الأسرية" وقد هدفت إلى محاولة التعرف على استخدام المرأة الريفية العاملة لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على علاقتها بأسرتها، حيث أجريت دراسة ميدانية على 400 امرأة ريفية عاملة في المجتمع المصري، واعتمدت الباحثة على منهج المسح الإعلامي كأداة لجمع البيانات وتوصلت إلى جملة من النتائج منها:

– يتم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل يومي ومتكرر وتحتل تطبيقات "واتساب" و"الفيسبوك" المرتبة الأولى من بين الوسائل الأكثر استخداماً.

– يتم تصفح هذه المواقع عبر الهواتف المحمولة في أوقات مختلفة من اليوم حيث يفضل استخدامها في أوقات الفراغ أو عند الاسترخاء.

– التواصل الاجتماعي الافتراضي أصبح بديلاً عن العلاقات المباشرة مع الأصدقاء والأهل حيث أصبح التفاعل الاجتماعي أكثر افتراضية وأقل مباشرة.

[1]– إسراء سامي فهمي أحمد، **استخدام الريفيات العاملات لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على العلاقات الأسرية "دراسة ميدانية"**، رسالة ماجستير، قسم الإعلام، جامعة المنصورة، مصر، 2021.

– تستخدم النساء هذه الوسائل لمتابعة الأخبار والاطلاع على الأحداث الاجتماعية وتوسيع شبكة المعارف.

3– الدراسات الأجنبية:

✓ **دراسة نيها وشاشي (2019):[1]**

جاءت هذه الدراسة بعنوان "دور وسائل التواصل الاجتماعي في حياة المرأة الريفية" دراسة حالة شرق أوتار براديش، وهي إحدى قرى منطقة الريفي إزامجار على عينة قوامها 25 مفردة، حيث تتكون العملية بشكل أساسي من 25 مقابلة فردية شبه منظمة تحتوي على 10 أسئلة محددة مفتوحة ومغلقة، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج على النحو الآتي:

– جميع المستخدمين يستخدمون الهواتف الذكية كجهاز للوصول إلى مواقع الشبكات الاجتماعية.

– معظم المبحوثين لديهم حساب على أي موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك والواتساب، تويتر واليوتيوب.

– أن الأقليّة التي لا تمتلك حساب على أي موقع تواصل اجتماعي لكنها تعرف عن وسائل التواصل، وأنهم لا يهتمون بها وبعد التأكيد من الباحث اعترفوا بالخوف من الجرائم الإلكترونية.

– أن جميع المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي يستخدمونها لمدة تتراوح من ستة أشهر إلى عام واحد، والغرض منه هو الدردشة والتفاعل مع الأصدقاء والعائلة والحصول على المعلومات والتعلم.

✓ **دراسة أشواني وباريل (2022):[2]**

جاءت هذه الدراسة بعنوان "تأثير وسائل الإعلام على المرأة الريفيّة"، وأجريت الدراسة في بانشيان منطقة جوبال كوتخاي في مقاطعة شيملا، على عينة قوامها 123 امرأة، تم إجراء مقابلة منظمة لتحقيق أهداف الدراسة، حيث توصلت إلى جملة من النتائج على النحو الآتي:

– أن إمكانية الوصول إلى وسائل الإعلام بين النساء الريفيات كانت جيدة وجدا فعالة.

– تلعب وسائل الإعلام دوراً مهماً في تغيير سلوك المرأة الريفية وإحداث تغييرات اجتماعية وثقافية.

– تمكين النساء الريفيات بعدة طرق من خلال مناقشة إمكانية الوصول إلى وسائل الإعلام وتأثيرها على حياتهن الاجتماعية والثقافية.

---

[1]- Nzha Bhushan and Shashi kant, **Role of socila media in the life of run of women : A case of Eastern uttar pradesh**, indian journal of umman. Relation, vol 53 (2), 2019.

[2]- Ashwani kumar and Parul Lahaile, **Impact of mass media on rural women : Astudy of shinla district**, Society and culture development in india, Vol 2, 2022.

ومن خلال الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة، نلاحظ أنها تشابهت مع دراستنا كونها عالجت موضوع استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي وأخرى أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، وقد أفادتنا هذه الدراسة من ناحية الجانب النظري في عرضها لكيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها على العلاقات الأسرية بدعم محتوى دراستنا، وقد اختلفت بعض الشيء من ناحية الهدف والمكان واختلفت أيضا من ناحية العينة.

ودراستنا الحالية تناولت استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على علاقاتها الأسرية مع تطبيق استمارة الاستبيان على البنات الريفيات اللاتي يَستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي وكيف أثر ذلك على علاقاتهن بأسرتهن وهذا ما لم تتطرق إليه بعض الدراسات السابقة.

خلاصة:

من خلال عرض الإطار العام الدراسة تم التوصل إلى أهم المصطلحات المرتبطة بموضوع الدراسة وهو "استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على علاقاتها الأسرية"، كما أوضحت أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع ثم عرض الأهداف التي أسعى إليها مع الإلمام بأهمية هذه الدراسة، ثم تطرقت إلى أهم الدراسات السابقة التي لها علاقة بالدراسة الحالية.

الفصل الثاني:
مواقع التواصل الاجتماعي

تمهيد:

تعد مواقع التواصل من أبرز مظاهر التطور التكنولوجي في العصر الحديث إذ أصبحت وسيلة أساسية للتواصل والتفاعل بين الأفراد والجماعات فقد عبرت هذه الوسائط من أساليب الاتصال التقليدية وساهمت في بناء شبكات علاقات واسعة تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، مما جعلها جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد في أنحاء العالم.

أولا- نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعاً من التواصل الاجتماعي بين البشر في خفاء إلكتروني افتراضي، قرب المسافات وألغى الحدود وسمي هذا الأخير بشبكات التواصل الاجتماعي حيث تعددت هذه الشبكات واستأثرت لجمهور واسع من المتلقين، ولعبت الأحداث السياسية والطبيعية في العالم دورا بارزا في التعريف بهذه الشبكات التي كان لها الفضل في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث، الأمر الذي ساعد في شهرة وانتشار هذه الشبكات. (الديمي، 2015: 452)

ويعتبر موقع (Geocities) هو أول شبكة اجتماعية ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية على الإنترنت عام 1994، وبعدها بعام واحد موقع (Theglobe.com) ثم موقع (Classmates.com) عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة، وموقع (Sixdehress.com) عام 1997 الذي ركز على الروابط المباشرة بين الأشخاص، وظهرت في هذا الموقع الملفات الشخصية للمستخدمين، وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء.

وبالرغم من توفير تلك الشبكات لخدمات مشابهة لخدمات الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أنها لم تستطيع أن تدر ربحا لمالكيها وتم إغلاق بعضها. (توفيق، 2018: 213- 214)

لكن الانطلاقة الفعلية لمواقع التواصل الاجتماعي جاءت مع انطلاق مواقع الأصدقاء (Freindster) وماي سبايس (My space) والفيسبوك (Facebook)، وتعد هذه المواقع الثلاثة الأكثر شهرة بين المواقع الاجتماعية على الأنترنت، ويعتبر الموقع الأول هو الأقدم حيث تم إطلاقه عام 2002، لكنه يعتبر الموقع الذي شارك في تطوير الصفات المشتركة لما يطلق عليه المواقع الاجتماعية، يصل أعضاء هذا الموقع حوالي 90 مليون شخص، أما أشهر المواقع في الوطن العربي هو الفيسبوك (Facebook) و(Myspace) فهناك أعداد كبيرة من بنات الوطن العربي لديها

اشتراكات في مثل هذه الشبكات على الأنترنت يتصلون ببعضهم البعض عبر دوائر وشبكات (Separtion) أو الدرجات الستة للانفصال. (وداعة الله، 2020: 19)

وفي عام 2005 تأسس موقع اليوتيوب (YouTube) في كاليفورنيا، يتيح الموقع مشاهدة وتحميل مقاطع الفيديو، وفي عام 2006 ظهر موقع تويتر على يد جاك درزي (Jack Dorsy) وبيزستون (Biz Stone) وإيفان ويليامز(Even Williames)، ويسمى موقع التدوين المصغر فهو يسمح للمستخدم بكتابة تغريدة لا تتجاوز 140 حرف.

وأما عربيا فهناك بعض الشبكات الاجتماعية العربية لكنها لا ترقى لمنافسة الشبكات الاجتماعية الكبرى، ومن أمثلة ذلك ياهو مكتوب أكبر وأشهر المواقع العربية يقدم العديد من الخدمات وكذلك موقع عربيز (Arabiz) وهو شبكة اجتماعية تم إنشاؤها عام 2009 مخصصة للعرب في ألمانيا فقط لكنها انتشرت بسرعة بين الدول العربية. (الهيتمي، 2015: 81- 82)

ثانيا- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

انتشر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على الانترنت انتشاراً واسعاً على المستويين المحلي والعالمي، حيث تتمتع هذه الأخيرة بمزايا أو خصائص أو سمات متنوعة يمكن حصرها في العناصر التالية:

1- التفاعلية (Interactvity):

تقوم عملية الاتصال في الشبكات الاجتماعية على التواصل الاجتماعي على الاتصال متعدد الأطراف والتي يتم من خلالها تبادل الأدوار بحيث يصبح لكل طرف القدرة على التعبير بحرية والتأثير على عملية الاتصال في الوقت والمكان الذي يناسبه. (إسماعيل، 2020: 44)

2- التلقائية:

يتسم التواصل عبر الشبكات الاجتماعية بأنه تلقائي وغير رسمي أو متوقع، بحيث يتم الاتصال دون قيود أو لوائح تنظيمية ذلك التواصل.

3- المرونة:

وتتمثل في إمكانية فتح أحد المواقع من أي جهاز آخر كالهاتف الجوال دون شرط وجود الحاسب المحمول، فالأجهزة المحمولة أصبحت تتضمن أنظمة تشغيل خاصة تسمى برامج التواصل الاجتماعي. (الدلمين: دون سنة: 139- 140)

4- التكامل:

تمثل شبكة الأنترنت مظلة اتصالية تجمع بين نظم الاتصال وأشكالها والوسائل الرقمية المختلفة والمحتوى بأشكاله في منظومة واحدة توفر للمتلقي الخيارات المتعددة في إطار متكامل (Integrated)، فالفرد يمكنه أن يختار من بينهما ما يراه مطلوبا للتخزين أو الطباعة أو التسجيل على أقراص مدمجة (CD) أو إعادة إرسالها إلى آخرين بالبريد الإلكتروني، وذلك لأن النظام الرقمي بمستحدثاته يوفر أساليب التعرض والإتاحة، ووسائل التخزين من أسلوب متكامل خلال وقت التعرض إلى شبكة الأنترنت ومواقعها المتعددة. (العوض، وداعة الله، 2020: 32)

5- الحضور الدائم الغير مادي:

حيث لا تتطلب عملية الاتصال الحضور الدائم إذ يمكن للمستخدم التواصل مع المستخدمين الاخرين من خلال ترك رسالة نصية وصور أو يرد عليه بذات الطريقة من دون أن يلتقيا في وقت متزامن كما يمكن لهما الاتصال مباشرة سواء من خلال الدردشة باستعمال الميكروفون أو الدردشة النصية. وكلتا الحالتين يتطلب أن يكون أحد الطرفين ملما بلغة الأخر لتسهيل عملية التواصل. (الحيوري، 2019: 40)

6- المشاركة (Participation):

وسائل مواقع التواصل الاجتماعية وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور.

7- الإنتاج (Openess):

معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة أو التعديل على الصفحات حيث أنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات ونادرا ما توجد أية حواجز أمام الوصول أو الاستفادة من المحتوى. (إبراهيم، 2017: 82)

8- القضاء على مركزية وسائل الإعلام والاتصال:

إذ ستعمل الأقمار الصناعية على القضاء على المركزية ونشر المعلومات والبيانات التي تربط الناس بوسائل الإعلام من خلال المسافات الجغرافية فعلا، وإنما يرتبطون معها من خلال اهتماماتهم المشتركة. (العباد، 2016: 70)

9- الشمولية:

تسمح شبكات التواصل الاجتماعي من خلال نظمها الرقمية بنقل البيانات على شكل نصوص وكتابات، كما في تويتر والفيسبوك لإضافة الصوت والصور والرسوم المتاحة، بقدر عالي من الدقة كما في اليوتيوب والإنستغرام. (إسماعيل، 2020: 46)

ثالثا- خصائص جمهور مواقع التواصل الاجتماعي:

تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً يفوق العديد من تطبيقات الأنترنت، وقد زاد هذا الاستخدام مع دخول الهواتف المحمولة، حيث سهل عملية استخدام هذه المواقع، كما يضم جمهور هذه المواقع العديد من الفئات والشرائح المجتمعية المتباينة في المواصفات الديموغرافية والشخصية والمختلفة في الأهداف والحاجات، وقد رصدت العديد من الدراسات خصائص هذا الجمهور، كما رصدت أهدافهم وحاجاتهم وتوصلت إلى العديد من المؤشرات منها:

1- أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الفئات الشابة.

2- أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الفئات التي تسعى وتبحث عن التواصل من غير أن تظهر هويتها الحقيقية، وتكتفي من الاستخدام بالاطلاع على الصفات الأخرى، وهذا التخفي قد يعود لكثير من العوامل النفسية والاجتماعية.

3- أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الراغبين بالتواصل الاجتماعي حتى مع الأصدقاء القدامى الذين فقدوا الاتصال بهم، من أيام الطفولة والمدرسة.

4- أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، من الفئات المسؤولة عن بعض الأشخاص كالآباء والأمهات.

5- أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، من الفئات النرجسية كالمدراء والمسؤولين في بعض المناصب.

6- أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، من الباحثين عن العلاقات الحقيقية من الأقرباء والأصدقاء.

7- أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الراغبين بالتعبير عن مشاعرهم وآرائهم واتجاهاتهم نحو العديد من الموضوعات والقضايا مع أشخاص آخرين يقاسمونهم نفس الاهتمام والآراء.

8- أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الباحثين عن الفرص، واكتساب الخبرات والمعارف والمهارات، في بعض المجالات المهنية والحياتية.

9- أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الباحثين عن المعلومات والمعرفة المتضمنة في هذه المواقع. (الساعي، 2020: 168)

رابعا- الخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي:

إن المتابع والمستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي يجدها أنها تشترك في مجموعة من الخدمات الأساسية العامة، إلا أنه يظهر هناك بعض الاختلافات البسيطة فيما بين هذه المواقع نتيجة ما تفرضه طبيعة الشبكة ومستخدمها. (العمري، 2018: 267)

ومن الخدمات التي تقدمها هذه الشبكات هي إتاحة المجال للأفراد في الدخول للمواقع الاجتماعية والتعريف بأنفسهم، ومن ثم التواصل مع الآخرين الذين تربطهم بهم اهتمامات مشتركة وتنقسم إلى قسمين رئيسيين هما:

القسم الأول: هي مواقع تضم أفراد أو مجاميع من الناس تربطهم إطارات مهنية أو اجتماعية محددة، وتعتبر هذه المواقع مغلقة ولا يسمح بالدخول إليها من عامة الناس، عدا من هم أعضاء في هذه المواقع التي تتحكم فيها شركات أو مؤسسات معينة، وهي من تقوم بدعوات للمنتسبين إليها.

القسم الثاني: هي مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة للجميع ويحق لمن لديه حساب على الأنترنت الانضمام إليها واختيار أصدقائه والتشبيك معهم وتبادل الملفات والصور ومقاطع الفيديو وغيرها ومن أهم هذه المواقع الفيسبوك. (الهيتمي، 2015: 448)

خامسا- ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

لا شك أن لمواقع التواصل الاجتماعي العديد من الإيجابيات نذكر منها:

- الاكتساب العلمي.
- التسويق والإعلانات.
- أنها تسمح لطلاب المستخدمين التفاعل مع أصدقائهم والاتصال بهم ومقابلتهم وخلق صداقات معهم وتطوير العلاقات الاجتماعية بينهم. (عوض، وداعة الله، 2020: 68)
- إلغاء إمكانية تكميم الأفواه ومن ثم تحقيق مناخ الحرية (حرية التغيير) تفعيل آلية الستوري. (العريشي، 2015: 65)
- التفاعلات التي تتم في إطار الشبكات الاجتماعية تتحرر فيها الأيديولوجيا من حواجز الزمان والمكان. (العفار، 2016: 24)

– الاقتصادية في الجهد والوقت والمال في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل فالفرد البسيط يمكنه من امتلاك حيز عالي من الشبكة وبالتالي فهي ليست حكرا على أصحاب الأموال والنقود والسلطات.

– مشاركة الأفكار الخاصة يمكن لجميع المستخدمين بدون النظر إلى انتماءاتهم أو دياناتهم، لغاتهم أو بلدهم التواصل مع الجميع وهذا يتيح إمكانية استخدام هذه الشبكات للدعوة لدين معين أو حزب أو جماعة أو أي أفكار بغض النظر عن كونها أفكار صحيحة أو غير صحيحة. (العبادي، 2018: 52)

سادسا– سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

من أهم سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي غياب المسؤولية الاجتماعية والضبط الاجتماعي اللذان يعدان من أهم مقومات السلوك الاجتماعي، والتي تؤدي إلى:

– نشر الإشاعات والمبالغة في نقل الأحداث.

– عزل الشباب والمراهقين عن واقعهم الأسري وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع. (عبد الرحمان، 2015: 68)

– انعدام الخصوصية الذي يؤدي إلى أضرار معنوية ونفسية ومادية.

– الانعزال في غرفة واحدة أمام الشاشة وإن كانت صغيرة ولكنها تضع العالم بأكمله بين يدي المستخدمين وبسهولة كبيرة يصل إلى حيث يشاء. وبحسب آراء بعض الأطباء النفسيين هي حالة من السكون والخمول لأي شخص عندما يقوم بذلك فهو سيفقد متعة الحياة من مغامرة وتسويق وتعاريف مباشرة واطلاع أقرب وتجارب أكبر. (العلي، 2015: 148)

– الإدمان، يفرض على المدمن نوع من العزلة على ما هو مشاهد وواضح مما يجعله يجهل الكثير من الأعراف الاجتماعية ويجهل ما هو لائق ومناسب في المناسبات المختلفة ولهذا فإن عددا كبيرا من المراهقين يشعرون بالحرج والارتباك والقلق عند مواجهة بعض الظروف والمواقف الطارئة. (بكار، 2017: 68)

خلاصة:

تناول الفصل دراسة مواقع التواصل الاجتماعي من خلال نشأتها وخصائصها المتمثلة في التفاعلية وسهولة الاستخدام، وسرعة تداول المحتوى، كما تطرق الى خصائص جمهورها المتنوع من حيث الفئات والاهتمامات، مبرزا الايجابيات المرتبطة بتعزيز التواصل وتبادل المعرفة إلى جانب ما يرافقها من سلبيات كإهدار الوقت، وضعف حماية الخصوصية.

الفصل الثالث:
الأسرة والمجتمع الريفي

تمهيد

تعد الأسرة النواة الأساسية في بناء المجتمع، فهي الإطار الأول الذي ينشأ فيه الفرد ويكتسب من خلاله القيم، العادات، والمعايير الاجتماعية وتشكل العلاقات الأسرية محورا جوهريا لتحديد التوازن النفسي والاجتماعي للأفراد، حيث تقوم على الروابط العاطفية، التربوية والاجتماعية بين أفراد الأسرة. وقد شهدت هذه العلاقات تحولا ملموسا بفعل التغيرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها المجتمعات المعاصرة.

وتعد الأسرة الريفية جزءا مهما من النسيج الاجتماعي والاقتصادي في المجتمعات حيث تتميز الحياة فيها بخصوصيات ثقافية واجتماعية معينة، وتشكل المرأة الريفية عنصراً فاعلاً في هذا الوسط، إذ تضطلع بأدوار أساسية داخل الأسرة والمجتمع الريفي، رغم ما تواجهه من تحديات اقتصادية واجتماعية بسبب طبيعة الحياة وظروفها.

أولا– سمات المجتمع الريفي وخصائصه:

انتهى العلماء في تحديدهم لخصائص المجتمع الريفي إلى أن المجتمع الريفي مجتمع جامد، ومتناسق ومتناغم، كما أضاف ريدفيلد إلى خصائص المجتمعات الريفية أو الشعبية (folk society) كما كان يفضل أن يسميها بأنها تتصف بشبكات اجتماعية وأسرية قائمة على أسس قرابية، كما أنها تتصف بالإجماع بدلا من الصراع وبالمكانات الموروثة بدلا من المكتسبة. فظروف الحياة الريفية كما يرى ريد فيلد، تؤدي إلى وجود تشابه بين الفلاحين في نظرتهم للحياة. كذلك حدد عاطف غيث خصائص المجتمع القروي في الإقامة في الريف، وشيوع نمط الاقتصاد العائلي، والتمتع بالمكانة الاجتماعية المنخفضة، فضلا عن اعتماد المجتمع القروي اقتصاديا بدرجات متفاوتة على المراكز الحضرية، ومن ثقافة المجتمع القروي أيضا بساطة الثقافة والارتباط بالأرض، والعلاقة الوثيقة بالمجتمع المحلي والمحافظة على التقاليد، فضلا عن أن العائلة هي الوحدة الاجتماعية الأساسية بالنسبة للريف.

وقد استخلص أحمد زايد خصائص المجتمع الريفي كما جاء في تراث علم الاجتماع الريفي في أنه يتميز بالعزلة وصغر الحجم، كما أن المعاش (النمط الاقتصادي) هو المعاش الزراعي، والروابط في هذا المجتمع روابط أولية، كما أن السلطة به سلطة تقليدية، ويتميز هذا المجتمع كذلك ببعض القيم القروية وفي مقدمتها قيمة الارتباط بالأرض ومركزية العائلة، ومركزية القرية، بمعنى ما تحتله القرية من مكانة مركزية في عقل القرويين مما يفرض على سكانها بعض القيم المتصلة بالعلاقة بالقرية

ومنها ضرورة التعاون مع أبناء القرية الآخرين في وقت الشدة، ومن الخصائص أيضاً التي حددها أحمد زايد محدودية النظر إلى العالم، حيث يدرك الفلاحون العالم في حدود قريتهم أو منطقتهم وهم يتمركزون حول هذا العالم الضيق، ويعتبرونه نهاية العالم بالنسبة لهم. (حبيب وآخرون، 2009: 80-81)

ثانيا- أهمية دراسة المجتمع الريفي:

كان المجتمع الريفي وسيظل موضوع اهتمام علماء الاجتماع وللمشتغلين في جهود التنمية لأسباب عديدة منها:

1- قد يرى البعض أن أهميته ترجع إلى أنه المجتمع الذي يضم غالبية سكان العالم النامي ومنها مصر وغيرها من الدول العربية، وبالتالي فإن الاهتمام به أمر طبيعي له أولويته لأنه اهتمام بالغالبية من أبناء هذه المجتمعات.

2- أن التقدم الاقتصادي لأي مجتمع نامٍ لا يتم إلا عن طريق تنمية قطاعه الريفي والزراعي، وأنه بدون زيادة الإنتاج الزراعي وتوفره وهو المصدر الأساسي للغذاء والكساء فإن تنمية القطاعات الاقتصادية الأخرى لا تستند إلى دعامة اقتصادية سليمة ومستقرة، وبالتالي فإن أي تنمية حضرية أو صناعية أو تجارية لا تقوم على أساس مناسب من التنمية الريفية هي تنمية قائمة على أساس لا تحتمل الاستمرار والصمود.

3- أن أهمية المجتمع الريفي إنما هي تكمن في الواقع في قيمته الحضارية بوصفه الأصل الثقافي أو الحضاري ومنه تتبع قيم المجتمع الأصلية وتقاليده الراسخة التي تمنح المجتمع صلابته وتماسكه.

4- رفاهية المجتمع الريفي تعتبر جزء لا يتجزأ من رفاهية المجتمع ككل.

5- أهمية التعرف على المشاكل السائدة وإيجاد الحلول المناسبة لها.

6- هناك من الأسباب الوطنية والسياسية لزيادة ولاء الأفراد لمجتمعهم وتحسين مستوياتهم المعيشية والنهوض بالمجتمع الريفي وتنميته وغيرها من الأسباب التي تدعو إلى الاهتمام بالمجتمع الريفي وتنميته.

7- وفي كل الأحوال أهمية الدراسة العلمية للمجتمع الريفي واشباع المنهج العلمي في دراسته باعتباره أحد أوجه الحياة المجتمعية المميزة وهي إجراء الدراسات المقارنة مع مجتمعات أخرى باستخدام الطريقة العلمية. (عبد القادر، 2003: 81- 82)

ثالثا- مميزات المرأة الريفية:

تتميز المرأة الريفية عن غيرها من نساء المدن بمجموعة من المميزات، ولكن من الاهتمام التي لقته من طرف الدولة لتوفير ظروف العيش الكريم لسكانه من أجل الحد من ظاهرة النزوح نحو المدن، من خلال انتشار المدارس لجميع الأطوار التعليمية مما مكن المرأة من دخول سوق العمل بمختلف مجالاته، وإنشاء مشاريع خاصة كالمقاولاتية، والاستفادة من فرص الدعم التي خصصتها الدولة في ميادين شتى بواسطة مجموعة من المؤسسات التي تم إنشاؤها لدعم الشباب والمرأة الماكثة بالبيت كالوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب، والوكالة الوطنية للقرض المصغر...، ومن الخصائص التي تميزها:

1- ظروف العمل التي تميز المرأة الريفية التي تشتغل بالزراعة وتربية الأغنام ويتميز العمل في هذا المجال بالمشقة والصعوبة، وقد يصل إلى العمل مقابل أجر سواء في الفلاحة التقليدية أو العمل في المسطحات الفلاحية الصغرى أو الكبرى، هذه الأجور تكون في غالبية الأحيان متدنية، ولا تفي بالغرض المطلوب لاحتياجاتها، إضافة إلى عدم تأمين العاملات في هذا المجال، وقد يكون العمل موسميا حسب احتياجات رب العمل ودون تأمين في غالب الأحيان.

2- استغلال صوت المرأة الريفية انتخابيا وما يزيد المرأة سوء أن الأمر ينطبق على المرأة الريفية بشكل عام سواء كانت أمية أو لها حظ في التعليم، فصوتها يُستغل لصالح السلطة الحاكمة أو لصالح السلطة الأبوية، أو لصالح الأعراف والتقاليد.

3- انتشار الجهل والأمية وعدم الوعي لدى الكثير من النساء الريفيات غير أنه في الوقت الحالي ونتيجة لبرامج مكافحة الأمية التي تبنتها الدولة، وكذا انتشار المدارس القرآنية التي ساهمت في القضاء على الجهل والأمية. (معمري، 2022: 225)

رابعا- وظائف الأسرة:

تعتبر الأسرة العماد الهام الذي يقوم عليه البناء الاجتماعي، فهي خلية المجتمع الأساسية، فأشكالها تختلف من مجتمع إلى آخر حيث تطورت في نطاقها ووظائفها بتطور الزمن كذلك فهي تشهد اختلاف في وظائفها في الحاضر عنه في الماضي.

وقد تطورت وظائف الأسرة من الأوسع إلى الواسع ثم إلى الضيق فالأضيق فوظائفها قديما كانت واسعة شاملة لمعظم شؤون الحياة الاجتماعية ولكن المجتمع أخذ ينقص منها شيئا فشيئا. (رشوان، 2012: 45)

1- الوظيفة الجنسية:

الأسرة هي النظام الرئيسي والمجال المشروع اجتماعيا ليشبع الفرد رغباته الجنسية بصورة يقبلها المجتمع ويقر بها أي وفق قواعد التنظيمات الاجتماعية التي تتحكم في العادات والتقاليد المجتمعية وبناء على تعاليم دستورية فقوة العلاقة الاجتماعية بين الزوج والزوجة تقوم على الوظيفة الجنسية بينهما. ولا عجب إذا لاحظنا أن كثيرا من حالات الطلاق تتم بسبب الضعف الجنسي. (عبد الله، 2012: 65)

لقد أثبتت بعض الدراسات الميدانية أن بعض المجتمعات لا تعطي أولوية لهذه الوظيفة، إنما هي تسمح بالخبرة الجنسية للصغار قبل الزواج أو خارج نطاق الأسرة في حين أن بعض المجتمعات الأخرى تضع عقوبات متعددة إزاء هذا النوع من العلاقات الجنسية قبل الزواج، وتعتقد بعض المجتمعات الأخرى أن عذرية الفتاة أمر لا أهمية له وتنظر إلى الممارسات الجنسية على أنها إعداد للزواج، وفي قبيلة بانارو بفيينا الجديدة لا يسمح للعريس أن يتصل بعروسه إلا أن تلد نتيجة اتصال جنسي بين العروس وأحد أصدقاء والد العريس وهكذا نجد أن المسموحات الجنسية تختلف من مجتمع إلى آخر بل قد تختلف في المجتمع الواحد إزاء هذه الخبرات الجنسية التي تمارس خارج نظام الزواج. (رشوان، 2012: 46)

2- الوظيفة التربوية:

على اعتبار أن الأسرة هي مدرسة الطفل الأولى، فإنها تحمل على عاتقها تكوين الطفل وتأديبه واكسابه السلوكيات والقيم الحسنة، وتعليمه العادات والتقاليد الناظمة لسلوك المجتمع الأوسع. وفي الأسرة تصبح معارف الطفل وشخصيته وانتماءه، وبنظام يجري في هذه المؤسسة بقصد أو بغير قصد يكتسب الطفل قيمه ومبادئه، وتصقل مهاراته وتضبط انفعالاته وتنمي مواهبه وتغذي قدراته وطاقاته، فيخرج للمجتمع مؤهلا بالقدر الذي يمكنه من حفظ شخصيته وضبط سلوكاته وتصرفاته دونما تأثير من البيئة المجتمعية المحيطة به. سيكون عنصرا فاعلا يرفد المجتمع ولا يذوب فيه. (بن سليم، زرقط، 2019: 61)

3- الوظيفة النفسية والعاطفية:

إن توفير الأسرة لأبنائها مظاهر الحب والعطف والاهتمام، والرعاية والاستقرار والأمن والحماية يساعد على نضجهم النفسي، وقد اتضح أن الكثير من الأمراض الفيزيقية التي تصيب الأبناء ترجع

إلى الافتقار إلى الحب والدفء والعلاقات العاطفية، وأن التكامل الانفعالي العاطفي يتوقف على صراع ما يتوفر للأبناء من إشباع لرغباتهم المتعددة. (عبد الله، 2012: 69)

وفي هذا تقول العلامة –مارجريت ميد– لقد تبين بصورة واضحة أن الأطفال الذين يوضعون في مؤسسات خاصة عند الولادة تصيبهم مشاكل وأمراض كثيرة رغم رعايتهم رعاية جسمية جيدة، إذ أن هناك آثارا سيئة جدا على الأطفال الذين يفصلون عن أمهاتهم بعد الولادة. ومن أمثلة ذلك التأخر الذهني والإخفاق في تعلم الكلام والبلادة وفقد الإحساس والنكوص وأحيانا الموت. (رشوان، 2012: 50)

4– الوظيفة الاجتماعية:

يتمثل دور الأسرة في هذا الباب بتوفير الرعاية والشعور بالمسؤولية، الأمر الذي يجلب المنفعة لجميع الأطراف بما يتضمنه هذا الجانب من تحقيق التعاون الذي يجلب الاستقرار والراحة النفسية، ويحقق المعنى الإنساني لتكوين الأسرة المستقرة، لما بنيت عليها الأسرة من سلامة الفطرة وتوزيع الأدوار وأداء الحقائق والواجبات. بالترابط والألفة يشدد المجتمع ويتماسك، فيكون بذلك صلاح المجتمع وصنعته وتقدمه. (بن سليم، زرقط، 2019: 60)

5– الوظيفة الاقتصادية:

من المعروف أن رب الأسرة هو الكفيل الاقتصادي لجميع مطالب الأسرة، أي أنه العامل الأول المسؤول عن كل الموارد الاقتصادية، ولكن تبعا لظهور المدنية وتنوع الاحتياجات بالمساهمة بنصيب وافر في الوظيفة الاقتصادية للأسرة ولذلك وجب تعويد الأفراد في الأسرة وتنشئتهم على التربية الاستقلالية، حتى ينشأ كل طفل شاعرا بالمسؤولية وبشؤون الصرف والاقتصاد، ولكي تتحقق الوظيفة الاقتصادية في الأسرة يراعى ما يلي:

– أن يساهم الأب والبالغين في الأسرة حسب الإمكانيات والخبرات فيعمل الجميع على ريادة مصادر الدخل.

– يجب أن تعمل الأم أي عمل منتج وليس ضروريا أن يكون ذلك خارج المنزل فمن الممكن لها أن تقضي وقت فراغها بالمنزل بما يعود بالنفع على الأسرة، فتساعد زوجها أو بالعمل خارج الأسرة ولكن بما لا يتعارض مع وظيفة الأم الأساسية في التربية والتنشئة الاجتماعية للأطفال ورعاية شؤون المنزل والزوج.

– تأمين مستقبل الأسرة لمحاولة إيجاد فائض اقتصادي لذلك. (رمضان، 1999: 80– 81)

خامسا- خصائص الأسرة:

يمكن أن نذكر أهم خصائص الأسرة على سبيل المثال لا الحصر بما يأتي:

1- أنها النواة الأولى في بناء المجتمع ولا يخلو منها أي مجتمع بشري على الأرض بصرف النظر عن درجة تحضره وتأخره.

2- تكوين الأسرة يكون عن طريق طقوس ومراسم وقواعد يقر بها الدين وثقافة المجتمع.

3- الأسرة عمل جماعي مشترك أي لا يقوم به فرد لوحده بل يشترك فيه العديد من النظم الاجتماعية، كالنظام الديني، والنظام الأسري والنظام الاقتصادي، والنظام الصحي.

4- تتسم الأسرة بالديناميكية حيث تغيرت فيها المراكز والأدوار الاجتماعية مثل تراجعت سلطة الرأي الواحد المناطة بالرجل وحلت محلها ثقافة الحوار والشورى.

أصبحت الأسرة محط اهتمام علم الإحصاء، فمن خلالها يتم التعرف على عدد السكان، ونسبة الذكور والإناث في المجتمع، ونسبة الأطفال والشباب والشيوخ، والمستوى المعيشي، ومقدار الدخل...إلخ. (أبو عليان، 2012: 55- 56)

5- الأسرة بوصفها نظاما للتفاعل الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالمعايير والقيم والعادات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع، وبالتالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة.

6- الأسرة هي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل الذي يتعلم من الأسرة كثيرا من العمليات الخاصة بحياته، مثل المهارات الخاصة بالأكل واللبس والنوم.

7- للأسرة نظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك وإنتاج الأفراد لتأمين وسائل المعيشة للمستقبل القريب لأفراد الأسرة. (الكندري، 1992: 25)

سادسا- أشكال الأسرة:

للأسرة أشكالاً عديدة في المجتمعات الإنسانية إذ تتباين في تكوينها، وفي أصلها وفي نسبها، وفي مكان الإقامة ونورد هنا بعض من هذه الأشكال:

1- الأسرة النووية (Nuclear Family):

تعتبر الأسرة النووية الشكل الأساسي والمنتشر في معظم المجتمعات وهي الأسرة الزواجية (Conjugol) والتي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير متزوجين، أو طفل واحد على الأقل إلا أن ذلك لا يعني ضرورة حدوث الزواج مرة واحدة طوال حياة الإنسان فقط، بل أنه يمكن السماح بالزواج مرة أخرى في حال وفاة الزوجة أو الزوج أو الطلاق.

وينتمي الفرد عادة في ظل هذا النظام إلى أسرتين نوويتين، الأسرة النووية التي تربى فيها وهي أسرة التوجيه، والثانية التي يقوم فيها بدور الأب وهي أسرة التكاثر. (رشوان، 2012: 34)

2- الأسرة الممتدة (Extended Family):

تتميز الأسرة الممتدة في اشتراكها في "اللقب، السكن، رأس المال الاقتصادي" وكل الخصوصيات التابعة "العايلة" تمنحها شخصية حقيقية، حيث يعتبر ابن خلدون النمط رمزيا مثاليا للعائلة الإسلامية تدل على معنى "العصبية" فتسمى "أسرة العصب" تقوم على صلة الدم والقرابة، تتميز بعدد هائل من أفرادها فقد تجمع من عشرين (20) إلى ستين (60) شخص وتضم من ثلاث إلى أربع أجيال متعاقبة تقيم في سكن مشترك.

إن التغير المرفولوجي الذي مس المجتمع الجزائري، مع الانفراد السكني للزوجين في سكن مستقل مكونين بذلك أسرة زوجية أو نووية، لكنهم لم يقطعوا الحبل السري من الأسرة الأصلية حيث تستديم الروابط الأسرية مع تبادل الزيارات، حيث يعتبر "دوركايم" أن النظام الاجتماعي يركز على الاحترام للجماعة وتقاليدها ومشاعر الانتماء لها... فنحن متعلقين بالأسرة لأننا نتعلق بالشخص الذي هو الأب، الأم، الزوجة، الأبناء... (قرطي، 2016: 16- 17)

سابعا- أهمية الأسرة:

تحتل الأسرة مكانة تربوية واجتماعية هامة كونها ملتقى العلاقات الإنسانية والتنشئة الاجتماعية، فالأسرة هي النواة التي يتكون منها المجتمع، فإذا صلحت صلح المجتمع.

ويشير حامد الفقي (1984) إلى أن العلاقات الأسرية حظت بعديد الدراسات تناولت في مقامها الأول وجود العلاقة الدافئة الصحيحة، وضروريتها لنمو شخصية أفراد الأسرة وأثر تلك العلاقة في كل مظهر من مظاهر النمو النفسي للفرد، كذا طبيعة تلك العلاقة خلال مراحل النمو المختلفة والعوامل الإيجابية والسلبية التي تؤثر فيها.

وتأتي أهمية الأسرة كونها مجالا رحب لجميع أنواع التفاعلات الاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية والتربوية، ولا يمكن لأي مؤسسة أخرى غيرها أن تقوم بواجباتها اتجاه الطفل من غير تعاون وتنسيق مع هذه الأسرة، فلو تصورنا أن المدرسة تعمل لوحدها من غير تنسيق مع الأسرة فإنها لا يمكن أن تنجح في أداء رسالتها. (يونسي، ميطر، 2021: 340)

وبالتالي، فهي تكسب الفرد اتجاهاته، وتكون ميولاته وتميز شخصيته وتحدد تصرفاته، تعريفه بعادات مجتمعه ولغته، فيكون لها الأثر الذاتي والتكوين النفسي في تقويم السلوك وبعث الطمأنينة في

نفس الطفل. كما تعمل على تحقيق وظائف الإنسان الفطرية مثل غريزة البقاء، والتوازن في الدوافع الجنسية وتوثيق العلاقات والعواطف الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة.

والأسرة تعلم أفرادها كيفية التفاعل الاجتماعي بما تكسبهم من حرف تمكنهم من العيش في أمان مع المجتمع الذي ينتمون إليه. (بن سليم، قزرط، 2019: 63)

ثامنا- الاتجاهات النظرية المفسرة للتغيرات التي طرأت على الأسرة:

هناك العديد من التشريعات التي فسرت التغيرات التي طرأت على الأسرة، نذكر منها:

1- النظرية التطورية:

تدرس هذه النظرية التغيرات التي على مرفولوجية الأسرة عبر الزمن والتغيرات التي تمس شبكة العلاقات والتفاعل بين أفرادها. هذه النظرية التطورية أو ما تسمى بالنظرية التنموية تتوافق مع النظرية البنائية الوظيفية فالتغير في أي جزء يمس الأجزاء الأخرى للنسق الأسري، كما تلتقي مع نظرية التفاعل الرمزي في إعطاء الأهمية للأوضاع والأدوار والعمليات التفاعلية. إلا أن هذه النظرية تحاول التمسك ببعد الزمن فهي تختلف باختلاف موقع الفرد داخل النسق الأسري الذي يتميز بديناميكية التغير من الناحية المرفولوجية، فمن أسرة ممتدة إلى أسرة زوجية نحو أسرة نووية فالفرد يخرج من مرحلة ويدخل في نمط حياة مختلفة مغايرة عن السيرورة الزمنية أين تتغير علاقات التفاعل.

2- دراسة فريدريك لوبلاي:

فريديريك ليبلاي "F.leplay" (1806- 1882) يعطي أهمية لديناميكية العائلة حيث حدد ثلاث أنماط عائلية كل نمط يمثل مرحلة معينة:

أ- **الأسرة المستقرة:** تتميز بنمط وطابع تقليدي، أفرادها يعملون بإيديولوجية مشتركة تحت نظام التضامن الجمعي، تحمل شكل الأسرة الممتدة.

ب- **الأسرة المنتقلة أو الفرعية:** في طريقها إلى التحول من عائلة مستقرة تقليدية إلى عائلة غير مستقرة تتميز ببعض صفات العائلة المستقرة وبعض صفات العائلة الغير مستقرة، مزيج بين التقليدي والعصري.

ج- **الأسرة الغير مستقرة:** تتأثر بالتغيرات الاجتماعية فيتخلى أفرادها عن الايديولوجية التقليدية وتتكون الذات الحرة الباحثة عن الاستقرار الفردي دون الجمعي، ومع بروز ظاهرة الفردانية وتحقيق الذات المستقلة يصبح النمط الأسري المستقر يخلف نوع من "الاختناق" وبذلك يبرز نمط أسري مختلف عن النمط التقليدي. (قرطي، 2016: 26- 27)

3- نظرية الصراع:

قديماً اختص نظام الوراثة الابن الأكبر بالميراث دون غيره من الأبناء، وهذه الخاصية ما زالت موجودة في بعض البلدان العربية التي يهيمن عليها تفضيل الذكور، خاصة إذا كان المال الموروث أرضا زراعية أو عقارات مبنية.

وهكذا، تكون الملكية الخاصة قد توافقت في نموها مع نظام الوراثة وهيمنة قيمة تفضيل الذكور، والتي تجلت في نظام حق الابن الأول في الميراث والاحتفاظ بثروة الأب، أما بالنسبة لأفراد الطبقة الدنيا فلم يكن لديهم سوى النذر اليسير مما يمكن أن يورثوه لأبنائهم.

ويشير ماركس وإنجلز إلى أن تغير النظام الاجتماعي من الرأسمالية إلى الاشتراكية يترتب عليه إلغاء الملكية الفردية وتصبح تنشئة الأطفال من الموضوعات التي يرسم المجتمع ملامحها ويرسي دعائمها.

ويشير ماركس في كتاباته المبكرة إلى الزواج أنه شكل من أشكال الملكية الخاصة الحصرية (Exclusive) حيث يستحوذ رجل على امرأة وتصير ملكه دون غيره من الرجال، والمرأة شأنها من شأن الثروة التي يمتلكها الفرد ملكية خاصة فيحرم منها المجتمع، وهذا ما يقرّ به الكثير من الماركسيين، فيذهبون إلى أن الزواج ما هو إلا علاقة استغلال المالك لما يملكه فالأنثى تمنح للرجل المنفعة الجنسية في مقابل الأمن الاقتصادي الذي يضمنه لها.

ونظر كل من إنجلز (F.Engels)، وماركس (K.Marx) إلى الأسرة باعتبارها مجتمعا طبقيا (Class society) مصغراً (Miniature) تقوم فيه طبقة الرجال بقمع طبقة النساء، وكان يوافق على أن الزواج كان أول أشكال الصدام الطبقي (Class antagonism)، فيه يؤسس سعادة إحدى الجماعات على بؤس وقمع الجماعة الأخرى، وأن الدافعيَّة للسيطرة الجنسية كانت بمثابة استغلال اقتصادي لعمل المرأة. (آل عبد الله، 2012: 159- 160)

4- النظرية البنائية الوظيفية:

ينظر أنصار هذه النظرية إلى الأسرة كنسق اجتماعي مكون من عدة أجزاء يربط بينهما التفاعل والاعتماد المتبادل وإذا حصل أي خلل في أي جزء ما في نطاقها، يحصل اختلال وظيفي داخل النسق الكلي، إن التحليل البنائي الوظيفي للأسرة يركز على دراسة وظائف أنساق العلاقات داخل الأسرة التي تمثل الأنساق الداخلية وهي تشكل بناء الأسرة، كما يركز هذا التحليل على دراسة العلاقات

التي تربط بين نسق الأسرة والأنساق الأخرى في المجتمع مثل النسق السياسي والنظام الاقتصادي. (لاميلس، الشاعري، دون سنة: 13)

وقد طرحت هذه النظرية مقولة التغير الاجتماعي المفاجئ الذي يؤدي إلى التفكك الاجتماعي (Social disorgarization) وعدم مقدرة النسق على إشباع رغبات الأفراد، ويمكن القول بأن المشكلات تظهر نتيجة خلل في النظام العام، ويذهب رواد هذه النظرية إلى القول بأن المشكلات الاجتماعية تبرز نتيجة خلل في البناء المعياري والقيمي المجتمعي نتيجة عدم مقدرة البناء الاجتماعي على أداء الأدوار الأساسية وأيضا ضعف المواجهات الإدراكية والمعرفية وتراجعها عن أداء دورها المجتمعي. (المطيري، 2017: 62)

تاسعا- العوامل المؤثرة في العلاقات الأسرية:

هناك العديد من العوامل المؤثرة في العلاقات الأسرية نذكر منها:

1- العوامل الاجتماعية:

تعد النشأة الاجتماعية نظاما من التضاريس المركبة والمتداخلة ومن هنا يميز الباحثون عدة اتجاهات وأساليب وطرق مختلفة في النشأة الاجتماعية. ومن أبرز هذه الاتجاهات هو الاتجاه السلطي والاتجاه الديمقراطي والاتجاه السلطي الذي يعتمده الوالدين مع أبنائهم والذي يرتكز على مبدأ العلاقات العمودية بين الآباء والأبناء هذا ما يؤدي إلى جعل العلاقة بينهما قائمة على الكره والحقد، فتتحول إلى صراع جاد بين هذه الأطراف وهذا من شأنه أن يكون دافعا قويا لحدوث التفكك الأسري في حين أن الاتجاه الديمقراطي في التربية والذي ينطلق من أن قيمة الحب والعطف والتعزيز والدعم والمشاركة والتصبر من شأنها أن تسقط فيها الحدود النفسية الصارمة القائمة بين الاباء وآبائهم.

2- العامل الاقتصادي:

توتر الظروف الاقتصادية التي تمر بها الأسرة تأثيرا سلبيا وإيجابيا على العلاقات داخل الأسرة. فالحياة الزوجية التي تبدأ في ظروف اقتصادية صعبة والتي ستأثر على طبيعة العلاقات داخل الأسرة علية سعد المعربي في قولها "يلعب الفاعل الاقتصادي دورا هاما إلى حد بعيد في تحديد مدى سعادة الأسرة ومدى استقرارها وتماسكها. (الخولي، 1995: 72)

3- العامل النفسي:

إن توتر الظروف النفسية المصاحبة للمزاج بشكل كبير في العلاقات الأسرية داخل الأسرة وتتمثل الظروف النفسية في الأسلوب الذي يتم من خلاله الارتباط بشريك الحياة ومن ناحية أخرى فإن

الاتجاهات والمشاعر التي تسود بين أعضاء الأسرة تنعكس على اتجاهات ومشاعر وأفكار الطفل، فإذا ما حصل الطفل على الإحساس بالأمن في منزله فإن هذا الإحساس يساعد الطفل على مواجهة المشكلات ومواقف الحياة في المستقبل، إن طبيعة العلاقات الأسرية وانهيار الروابط بين الزوج والزوجة والأبناء وافتقاد الحب بينهم من أهم الأسباب التي تؤدي إلى التأثير السلبي على الأبناء كالانحراف والتأخر الدراسي حيث تحول البيوت المتصدعة دون إشباع حاجاتهم الإنسانية مثل الحاجة إلى الحب والشعور بالأمن. (توفيق، 1996: 30)

ومن الأسس التي تجعل الأسرة في المجتمع العربي وحدة متماسكة من ناحية التيار الاجتماعي المتكامل والمتناسق مع العادات والتقاليد والمعايير المستمدة من الشريعة الإسلامية هي العمل على الحفاظ على العلاقات الأسرية وذلك عن طريق تقارب الاتجاهات بين أفراد الأسرة الواحدة بما يتماشى مع العقيدة والتقاليد السائدة في المجتمع. (التويجري، 2001: 191)

4- العامل التكنولوجي:

للتقنيات الحديثة والتغيير التكنولوجي السريع أثر كبير على مكونات البناء الاجتماعي ومنه البناء الأسري خصوصا عمق العلاقات الأسرية ومن أمثلة الغزو الإعلامي والشبكة العنكبوتية خصوصا في ظل استحالة التحكم في هذه التكنولوجيا الوافدة وما تحمله من ثقافات أضرت بالكثير من القيم المجتمعية. فالاستخدام المفرط لشبكات الأنترنت أصبح التفاعل الاجتماعي مع أفراد الأسرة مضطرب حيث اضحى هم الفرد هو قضاء ساعات طويلة في اكتشاف مواقع الأنترنت المتعددة هذا ما أدى إلى حدوث تغيير في منظومة القيم الاجتماعية للأفراد وتمرير قيم المجتمع الافتراضي الرقمي وثقافة الجوسسة "ما حدث خلاف وصراع بين جيلين مختلفين في المعايير والقيم والأهداف وهذا هو جوهر التفكك الأسري. (عمر، 2005: 84)

عاشرا- أهمية العلاقات الأسرية:

للعلاقات الأسرية أهمية بالغة، فهي مقياس لأنواع التلاؤم الذي يسود الأسرة والذي يعيش في ظله أفراده كما لها أثرها في أسلوب تفاعل الأفراد في بيئاتهم الخارجية حيث يتفق أهل العلم والاختصاص على دور تماسك العلاقات الأسرية في بناء المجتمعات والحضارات الإنسانية، وتأثيره البالغ في تشكيل السلوك الإنساني، فالكيان الأسري السوي هو الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع. فكلما كانت العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة قوية كلما كانت الأسرة سليمة في بنائها وكان هناك جو ملائم لتكيف الأبناء وسلامة نموهم النفسي فأي تصادم يحدث بين الأبوين يشعر به الأبناء وهذا ما أكدته

الدراسة التي قام بها "خليل محمد بيومي" والتي أثبتت أن الأسرة التي تكون مرتبطة هي من تحقق قدرا أكبر من الأمان الأسري لأبنائها وتدفعهم إلى الانطلاق للحياة خارج الأسرة والتفاعل مع المجتمع بشكل إيجابي.

وبالتالي، فإن ضعف العلاقات الأسرية وانهيار الروابط بين الزوج والزوجة والأبناء وغياب الحب بينهما من الأسباب التي تؤدي إلى التأثير السلبي على الأبناء كالانحراف والتأخر الدراسي، حيث تحول البيوت المتصدعة دون إشباع حاجاتهم الإنسانية مثل الحاجة إلى الحب والشعور براحة والأمان الأسري، فالعلاقات الأسرية كلما كانت قوية ودعمت كلما كانت نتيجتها أسر قوية ومتماسكة فتماسك العلاقات الأسرية تتضح أهميتها على مستوى الأزواج، بما تحققه من سكينة ومودة ورحمة وبما تتيحه فرصة توجيه الأبناء ونصحهم ومراقبتهم وتقويم أخطائهم أما على مستوى فتتجلى أهميتها في ما يلي:

- توفر الجو الملائم للتنشئة السليمة.
- إشباع حاجاتهم الضرورية التي تكمل توازنهم النفسي والعقلي وتنمي شخصيتهم.
- توفير الرعاية الإيمانية التي تربطهم بالله عز وجل والتي تحررهم من الأهواء والشهوات. (حمريش، 2010: 131)

خلاصة:

تناول هذا الفصل واقع الحياة في الريف مبينا خصوصياته الاجتماعية والاقتصادية مع بيان دور المرأة الريفية داخل أسرتها ومجتمعها، كما يبين أثر البيئة الريفية في تشكيل العلاقات والأدوار الاجتماعية إلى جانب مكانتها الهامة في الحفاظ على التقاليد والمساهمة في التنمية الريفية.

ومن جهة أخرى ركز هذا الفصل على موضوع الأسرة والعلاقات الأسرية باعتبارها أساس التوازن الاجتماعي والنفسي في المجتمعات، كما يبرز أهمية التوازن الأسري في بناء شخصية الفرد وتنظيم العلاقات داخل المحيط الاجتماعي.

الفصل الرابع:
الدراسة الميدانية
وإجراءاتها المنهجية

تمهيد:

يُعد الجانب الميداني خطوة جد مهمة في البحوث الأكاديمية ذلك أنه يعكس المجال الذي ستحقق فيه الدراسة من حيث الأدوات المستخدمة، وهو ركيزة أساسية في البحوث العلمية، وعليه سيتم في هذا الفصل التطرق إلى أهم الإجراءات المنهجية للدراسة والتي تتضمن مجالات الدراسة منها المجال المكاني، الزماني، البشري، وتحديد أدوات الدراسة، منهج الدراسة وكذلك عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها وصولا للنتائج العامة.

أولا- الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- منهج الدراسة:

يعتبر المنهج ضروريا لأي بحث علمي لأنه يحدد المسار الذي يلعبه الباحث خلال جميع مراحل بحثه ابتداءً من تحديد الموضوع وصولا إلى صياغة النتائج. (عياد، 2012: 12)

ويعرف أيضا "على أنه مجموعة من العمليات والخطوات التي يستعين بها الباحث بغية تحقيق بحثه وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث، إذ هو الذي ينير الطريق ويساعد في ضبط أبعاد مساعي أسئلة وفرضيات البحث. (رزواتي، 2008: 176)

وبما أن دراستنا تتمحور حول استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على علاقاتها الأسرية، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي كونه الأنسب والملائم لموضوع الدراسة ويسمح بوصف الظاهرة كما هي في الواقع وتحليل العلاقة بين المتغيرات دون التدخل فيها، فقد تم الاستعانة به لتحديد مشكلة البحث وصياغتها بطريقة علمية من أجل جمع المعطيات وتحليلها وتفسيرها والوصول إلى نتائج حول الموضوع المدروس.

2- أدوات جمع البيانات:

تعتبر مرحلة جمع البيانات من المراحل الأساسية في البحث العلمي، وذلك من أجل الوصول إلى معلومات وبيانات حول موضوع الدراسة. فلكل منهج علمي أدوات يستعين بها وقد تم الاستعانة في هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات:

أ- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة وسيلة من وسائل جمع المعلومات تتميز بالدقة، بل أنها أدق وسيلة يتم من خلالها رصد سلوك الظاهرة قصد تفسيرها وتحديد العلاقة بين متغيراتها والتنبؤ بسلوكها مستقبلا. تم استخدام هذه الأداة لفهم سلوكيات النساء الريفيات على مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على

علاقاتهن الأسرية، حيث تم الاعتماد على الملاحظة المباشرة باعتبارنا باحثتان تقطنان في منطقة ريفية هذا ما منحنا فرصة لمشاهدة النساء الريفيات أثناء استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات أكثر دقة.

ب- الاستمارة:

تعد الاستمارة أكثر الأدوات جمع البيانات شيوعا في البحوث الاجتماعية هذا ما يدفع الباحث إلى بذل الجهد من أجل صياغة استمارة البحث بصورة تؤدي إلى تحقيق أهداف الدراسة. (عبد السلام، 2020: 56)

وتعرف على أنها أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعد بقصد الحصول على المعلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين. (عليان، 2000: 82)

وقد اشتملت الاستمارة على 24 سؤالا موزعين على أربع محاور بالإضافة إلى البيانات الشخصية. تحتوي في مجملها على 24 سؤال موزعين على أربع محاور حيث احتوت الاستمارة على 23 سؤال مغلق وسؤال مفتوح أردنا فيه معرفة آراء المبحوثات حول الحلول التي يرونها مناسبة لتفادي تأثر علاقاتهن الأسرية بمواقع التواصل الاجتماعي.

وتتمثل هذه المحاور في:

- المحور الأول: بيانات أولية خاصة بالمبحوثات.
- المحور الثاني: بيانات خاصة بدوافع وأسباب استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي.
- المحور الثالث: بيانات خاصة بعادات وأنماط تصفح المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي.
- المحور الرابع: بيانات خاصة بالاشباعات المحققة لدى المرأة الريفية من خلال استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي.
- المحور الخامس: بيانات خاصة بانعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية لدى المرأة الريفية.

ج- المقابلة:

المقابلة هي محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى بغرض الوصول إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محددة، يحتاج الباحث الوصول إليها بغرض أهداف البحث. (محمودي، 2019: 141)

وقد تم استخدامها في هذه الدراسة عن طريق أسئلة موجهة للنساء الريفيات بغية الحصول على مجموعة من المعلومات الخاصة بهن وكيف أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهن الأسرية.

د- الوثائق والسجلات:

تعتبر الوثائق والسجلات من الأدوات الهامة في جمع المعطيات من الميدان، حيث تم الاستعانة بهذه الأداة في الحصول على المعلومات المتعلقة بالمجال البشري والمكاني للدراسة من حيث عدد النساء الريفيات على مستوى بلدية بوحشانة محل الدراسة، وكذلك من ناحية الحيز المكاني الذي سوف تجرى فيه الدراسة الميدانية.

3- مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية ببلدية بوحشانة التي تقع جنوب ولاية قالمة وتبعد عن مقر الولاية بحوالي 30 كلم، يحدها من الشمال بلدية لخزارة ومن الغرب بلدية عين العربي، ومن الشرق بلدية حمام النبائل ومن الجنوب بلدية عين صندل، وتتربع على مساحة قدرها حوالي 68 كلم^2، وتعداد سكاني 6093 نسمة حسب الإحصاء العام للسكن والإسكان لسنة 2022.

ب- المجال البشري:

يتطلب البحث العلمي السوسيولوجي دراسة العنصر البشري من أجل الوصول إلى معلومات الدراسة، وتمثل المجال البشري لهذه الدراسة في النساء الريفيات القاطنات ببلدية بوحشانة والمقدر عددهم حوالي 3918 امرأة[1] مع العلم أن هؤلاء النساء يحملن خلفيات ثقافية مختلفة على رأسها الثقافة الفرعية الريفية التي تتميز بخصائص تميزها عن غيرها من الثقافات.

ج- المجال الزمني:

يقصد به المدة الزمنية التي يقوم فيها الباحث بإجراء الدراسة حول موضوعه بهدف جمع البيانات والمعلومات، حيث كانت البداية بصياغة الإشكالية وتحديد الموضوع وكان ذلك في بداية شهر نوفمبر 2024 وبعدها تم جمع المادة العلمية حول الموضوع وكل ما يخص المرأة الريفية في جانفي 2025، وفي مارس 2025 تم إنجاز الاستمارة وتحكيمها من طرف بعض أساتذة القسم وتم توزيعها في أفريل

[1] معلومات تم الحصول عليها من مصالح بلدية بوحشانة.

2025 واستغرقت عملية جمع الاستمارات من الميدان حوالي 15 يوم، ثم شرعنا في مراجعة البيانات وتفريغها في جداول إحصائية وتحليلها واستخلاص النتائج.

4- عينة الدراسة:

يعتبر تحديد العينة من أهم الصعوبات التي تواجه الباحث، فهي المرآة لنتائج بحثه، فالتمثيل الجيد للعينة يعكس إيجابا على صحة نتائج البحث، وهي جزء من المجتمع يتم اختياره وفق قواعد خاصة بحيث تكون العينة المسحوبة ممثلة قدر الإمكان لمجتمع الدراسة.

وبعد اختيارنا للمجتمع الأصلي للدراسة تأتي مرحلة تحديد العينة التي ستجرى عليها الدراسة، حيث توفر هذه الطريقة على الباحث كثيرا من الوقت والجهد الذي يبذله في اختيار العينة، إلا أنها تستلزم معرفة المعالم الإحصائية بالنسبة للمجتمع الأصلي، خاصة بالنسبة للوحدات التي يرغب الباحث في اختيارها وهو أمر لا يتيسر في كل الأحوال. (الدليمي، صالح، 2014: 77)

وبما أن موضوع الدراسة يتمحور حول "استخدام المرأة الريفية بمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على علاقاتها الأسرية"، ونظرا لصعوبة إحصاء النساء اللاتي يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى بلدية بوحشانة (محل الدراسة) فقد تقرر اختيار عينة قصدية مكونة من 70 امرأة من اللاتي يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي.

ثانيا- تحليل البيانات وتفسيرها:

1- خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم (01): يوضح توزيع المبحوثات حسب متغير السن

السن	ك	%
أقل من 20 سن	14	20.00
من 20 إلى 30 سنة	28	40.00
من 31 إلى 40 سنة	20	28.57
أكثر من 40 سنة	08	11.40
المجموع	70	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن أغلب المبحوثات تتراوح أعمارهن ما بين 20 إلى 30 سنة، وهذا بنسبة 40.00 %، تليها اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين 31 إلى 40 سنة بنسبة

28.57 %، ثم تأتي باقي النسب. ومن هنا فإن المبحوثات في بداية النضج العقلي، حيث تعد هذه الفئة أكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي فهي في مرحلة الشباب حيث تكون بحاجة إلى التفاعل وبناء الهوية وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية، وغالبا ما تكون هذه الفئة أكثر تأثرا بالموضة الرقمية، وتستعمل منصات التواصل الاجتماعي للتعبير عن الذات ومتابعة المستجدات.

أما عن الفئة العمرية ما بين 31 إلى 40 سنة وهي فئة النضج الرقمي هذه الفئة لا تزال نشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن استخداماتهن تختلف قليلا، إذ يملن إلى الاستفادة المهنية أو العائلية مثل بناء العلاقات المهنية، التسويق الشخصي أو إدارة الحياة الأسرية، وقد تكون هذه الفئة أكثر انتقائية في استخدام المنصات مقارنة بالفئة الأصغر، وفيما يخص فئة أقل من 20 سنة فئة الرقمنة المبكرة هذه الفئة نشأت وترعرعت في بيئة رقمية، وتعتبر من أكثر الفئات تفاعلا وارتباطا بالمحتوى البصري والترفيهي (تيك توك، الانستغرام) حيث يلاحظ في الأدبيات السوسيولوجية أن هذه الفئة تعتمد بشكل كبير على وسائل التواصل في بناء الصورة الذاتية وتلقي التأثير الاجتماعي، لكنها غالبا ما تتأثر بالضغوطات والمقارنات.

أما عن الفئة التي تتجاوز أعمارهن 40 سنة، وهي فئة الاستخدام المحدود أو الواعي هذه الفئة تُظهر تفاعلا أقل على مواقع التواصل الاجتماعي وقد تميل إلى استخدامه لأغراض تواصلية بحتة مثل البقاء على التواصل مع الأسرة أو متابعة الأخبار. في هذه المرحلة يكون التفاعل الاجتماعي الرقمي أقل كثافة وقدرة على التكيف مقارنة بالفئات الأصغر سنا.

جدول رقم (02): يوضح توزيع المبحوثات حسب متغير الحالة العائلية

الحالة العائلية	ك	%
عزباء	31	44.28
متزوجة	39	55.71
مطلقة	00	00.00
أرملة	00	00.00
المجموع	70	100

يتبيّن من خلال الجدول رقم (02) أن أكثر من نصف المبحوثات متزوجات بنسبة 55.71 %، وهذا يفسر بأن النساء المتزوجات يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة للتواصل مع أفراد

أسرتهن أو متابعة الأخبار أو الترفيه في ظل مسؤوليات الحياة الزوجية، وغالبا ما يستخدمن مواقع التواصل كمنفذ للهروب من الروتين اليومي والتخلص من الضغوطات اليومية والأعباء المنزلية، في حين بلغت نسبة العازبات 44.28 % وهي نسبة معتبرة وهي الفئة النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وغالبا ما يكون الدافع الأساسي لهن هو بناء العلاقات الاجتماعية، البحث عن شريك الحياة، الترفيه أو متابعة الأخبار والموضة، فالعازبات غالبا ما لديهن أوقات فراغ مقارنة بالمتزوجات، مما يجعلهن أكثر عرضة لاستخدام هذه المنصات بشكل مكثف في حين نجد غياب كلي للمطلقات والأرامل في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (03): يوضح توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ك	%
ابتدائي	06	08.51
متوسط	14	20.00
ثانوي	20	28.57
جامعي	30	42.85
المجموع	70	100

من خلال بيانات الجدول رقم (03) يتضح لنا أن نسبة الجامعيات تفوق باقي المستويات التعليمية الأخرى بنسبة 42.85 %، حيث تعتبر من أكثر فئات التفاعل الرقمي، فاستخدام المبحوثات لمواقع التواصل الاجتماعي يتعدى الترفيه إلى المجالات العلمية والأكاديمية فنجدهن يستخدمن هذه الوسائط من أجل البحث العلمي بالدرجة الأولى فالأفراد المتعلمين أكثر قدرة على التفاعل مع الوسائط الحديثة، وبالتالي من الطبيعي أن تكون الفئات الجامعية أكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي فهي أكثر الفئات إنتاجا للمحتوى وأكثر وعيا بالقضايا المجتمعية فهي تستخدم هذه المنصات كأداة للتعبير والتغيير وحتى التمكين الاجتماعي فكلما ارتفع المستوى التعليمي زاد الوعي بكيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل نقدي، ثم تليها الفئة الثانوية بنسبة 22.57 %، حيث تتميز هذه الفئة بالوعي الاجتماعي والتقني فاستخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي يكون متنوعا بين الترفيه والتعبير عن الرأي، وأحيانا الانخراط في نقاشات اجتماعية وثقافية، تمثل هذه الفئة الجسر الرابط بين الاستخدام العفوي والاستخدام الواعي، فهي أكثر قدرة على تشكيل هوية رقمية وتفاعل مجتمعي خصوصا لدى

الفتيات في مرحلة النضج الاجتماعي، في حين بلغت نسبة الحاصلات على التعليم المتوسط 20% فهي فئة انتقالية بين التهميش والدمج الرقمي عادة ما تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عملي أكثر مثل الترويج لأنشطة منزلية كفتح قناة للطبخ مثلا أو التواصل مع العائلة والترفيه، أخيرا نجد فئة الحاصلات على المستوى الابتدائي بنسبة ضئيلة جدا مقارنة بباقي الفئات بنسبة 8.51 %، وغالبا ما تكون هذه الفئة أقل إلماما بالتكنولوجيا الحديثة نتيجة لضعف التكوين الأكاديمي، فاستخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي غالبا ما يكون محدود إما للترفيه أو متابعة محتوى سطحي مثل الفيديوهات القصيرة (Reels)، وغالبا ما تواجه هذه الفئة صعوبات في التفاعل النقدي مع المحتوى وذلك ما يعكس الفجوة الرقمية الناتجة عن التهميش التعليمي فهي فئة استهلاكية وليست إنتاجية.

2- بيانات خاصة بدوافع وأسباب استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (04): يوضح دوافع استخدام المبحوثات لمواقع التواصل الاجتماعي

الدافع	ك	%
التسلية والترفيه	24	17.77
التعرف على الأخبار	25	18.51
تبادل المعلومات	21	15.55
تكوين صداقات	08	5.32
الدردشة	25	18.51
التواصل مع الأهل والأصدقاء	32	23.70
أخرى تذكر	00	00.00
المجموع	**135***	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن أغلب المبحوثات تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي مع الأهل والأصدقاء بنسبة 23.70 % وهذا راجع إلى قوة الروابط العائلية والاجتماعية في الوسط الريفي، وكذلك استثمار المرأة لهذه الوسائل الرقمية لتعويض المسافات الجغرافية أو القيود الاجتماعية المفروضة خاصة في المجتمعات التي يسودها الطابع التقليدي فالنساء الريفيات تستخدم هذه الوسائل لتعزيز روابطها الأسرية والتخفيف من العزلة في حين نجد بأن دافع الدردشة والتعرف على الأخبار قد

* مجموع التكرارات يفوق عدد المبحوثات، لأنه هناك من أجاب بأكثر من اختيار.

سجل بنسبة متساوية 18.51 % وهذا راجع إلى وجود تحول نوعي في وعي المرأة الريفية وتزايد اهتمامها بهذا الشأن حيث ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تزويدها بمختلف أخبار العالم حيث أتاحت لها فرصة في التعبير عن مختلف القضايا. في المقابل بلغت نسبة التسلية والترفيه 17.77 % وهذا ما يدل على تحول مواقع التواصل الاجتماعي إلى فضاء بديل للهروب من روتين الحياة اليومية خصوصا في ظل نسخ البنية التحتية الثقافية والترفيهية في الأوساط الريفية وأخيرا نجد دافع تكوين الصداقات بنسبة ضئيلة جدا قدرت بـ 5.92 % ما قد يعزى إلى الثقافة الريفية التي تكرس ضوابط اجتماعية صارمة تجاه بناء علاقات خارج النطاق المحلي أو العائلي خصوصا بالنسبة للمرأة.

جدول رقم (05): يوضح المواضيع التي تثير اهتمام المبحوثات في مواقع التواصل الاجتماعي

المواضيع	ك	%
اجتماعية	37	26.05
سياسية	09	6.33
إعلامية	05	3.52
ترفيهية	31	21.83
ثقافية	21	14.78
دينية	34	23.94
رياضية	05	3.52
أخرى تذكر	00	00
المجموع	**142***	100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (05) أن هناك العديد من المواضيع التي تُثير اهتمام المبحوثات في مواقع التواصل الاجتماعي، في مقدمتها المواضيع الاجتماعية بنسبة 26.05 % تليها المواضيع السياسية بنسبة 6.33 %، بالإضافة إلى المواضيع الإعلامية قدرت بـ 3.52 % أما بالنسبة للموضوعات الترفيهية قدرت بنسبة 21.83 % بينما المواضيع الثقافية فقدرت بـ 14.78 % أما اهتمام المبحوثات بالمواضيع الدينية قدر بـ 23.94 % وأخيرا الجانب الرياضي قدر بـ 3.52 % وهنا نلاحظ أن أغلبية المبحوثات لديهن رغبة في متابعة المواضيع الاجتماعية والترفيهية والثقافية

* مجموع التكرارات يفوق عدد المبحوثات، لأنه هناك من أجاب بأكثر من اختيار.

والدينية. في حين عدم اهتمامهم بل مواضيع الإعلامية، والسياسية والرياضية فالأفراد يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لإشباع احتياجاتهم المختلفة سواء كانت اجتماعية أو معرفية وهذا ما ينطبق على المبحوثات يميلون بدرجة كبيرة نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لإشباع احتياجاتهم الاجتماعية والترفيهية والثقافية باعتبارها الأقرب إلى اهتماماتهم الشخصية كما أنهم يميلون لاختيار المحتوى الذي يتوافق مع ميولاتهم ويتجنبون الموضوعات التي قد لا تثير اهتمامهم أو تتعارض مع توجهاتهم وباعتبار أن المرأة في مجتمعنا تلعب دورا محوريا في الأسرة والمجتمع فهي تستحدث بطبيعتها لمواضيع تعزز وعيها الاجتماعي والتربوي كما تحاول كسر الروتين من خلالها مشاهدتها لفيديوهات ترفيهيه من أجل التخلص من ضغوطات الحياة اليومية سواء كانت في المنزل أو العمل. فمعظم مواقع التواصل الاجتماعي تهتم بنشر المواضيع الشائعة والتفاعلية الكثير منها تكون اجتماعية وترفيهية فتتجنب النساء أكثر بطبيعة تفاعلها الحي والمتواصل.

جدول رقم (06): يوضح مدى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية للمبحوثات

الحالات	ك	%
نعم	50	71.42
لا	20	28.57
المجموع	70	100

تبين من خلال الجدول رقم (06) أن أغلب المبحوثات وبنسبة 71.42 % يرين أن مواقع التواصل الاجتماعي مهمة في نظرهن، في مقابل 28.57 % يرين العكس، وربما هذا راجع إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر وسيلة للتواصل مع العائلة والأصدقاء وكونها مصدر الأخبار والمعلومات حيث يمكن من خلالها التعبير عن الرأي والمشاركة المجتمعية بالإضافة إلى كونها أداة للترفيه والتسلية وهذا ما يعكس التحول الحاصل في أنماط الاتصال الاجتماعي وأساليب الحصول على المعلومات والتفاعل مع المحيط بالإضافة إلى التأثير المتزايد الذي باتت تشكله هذه الوسائط الرقمية في حياة النساء، سواء من الجوانب الاجتماعية والترفيهية والمعرفية وهذا ما أشارت إليه نظرية الاستخدامات والاشباعات التي ترى أن الأفراد يتجهون لاستخدام الوسائل الإعلامية لتلبية حاجاتهم المتنوعة، وفي هذا السياق تستخدم المبحوثات مواقع التواصل الاجتماعي لإشباع حاجات متعددة مثل التواصل الاجتماعي وتبادل الخبرات مع الأخريات كما تنسجم هذه النتائج مع نظرية الحتمية

التكنولوجية التي تؤكد أن التكنولوجيا ليست وسيلة محايدة بل تؤثر في تشكيل نمط الحياة الاجتماعية والثقافية للأفراد

ومن هنا فإن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت مكونا رئيسيا في الحياة اليومية للمبحوثات مما يغير من أنماط تفاعلهن الاجتماعي والثقافي أما عن المبحوثات التي يرين أن مواقع التواصل الاجتماعي غير مهمة في حياتهن اليومية وربما راجع إلى أن المبحوثات يفضلن الانشغال بالحياة الأسريَّة أو المهنيَّة أو عدم الثقة في المعلومات التي تقدمها هذه الشبكات أو التخوف من الإدمان عليها.

جدول رقم (07): يوضح شعور المبحوثات عند تصفحهن لمواقع التواصل الاجتماعي

الحالات	ك	%
الراحة	36	51.42
الملل	10	14.26
الميل للعزلة	18	25.71
التوتر والقلق	08	11.42
أخرى تذكر	00	00.00
المجموع	**72***	100

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (07) أن حوالي نصف المبحوثات وبنسبة 51.42 % يشعرن بالراحة عند تصفحهن مواقع التواصل الاجتماعي، في مقابل 25.71 % منهن يشعرن بالميل للعزلة، و14.28 % منهن يشعرن بالملل وعليه فإن مواقع التواصل الاجتماعي تسهم بدرجة كبيرة في توفير شعور إيجابي بالراحة لدى غالبية المبحوثات لاستخدام هذه المواقع لتحقيق اشباعاتهم الوجدانية والشخصية مثل الترفيه والتسلية والتواصل في حين تشير مشاعر الملل والعزلة والقلق إلى أن الاستخدام المفرط أو سلبي قد يؤدي إلى نتائج نفسية غير مرغوبة خاصة إذا افتقرت محتويات هذه المواقع إلى الجدية والتفاعل أو إذا أدى استخدامها إلى الانفصال الاجتماعي، في جانب آخر يمكن تفسير تباين المشاعر في ضوء نظرية التأطير الإعلامي حيث يلعب نوع المحتوى وطريقة عرضه عبر هذه المواقع دورا في تحديد الأثر النفسي فالمحتويات الإيجابية والمسلية تعزز مشاعر الراحة. في حين تؤدي المحتويات المثيرة للقلق أو السلبيَّة إلى الميل للعزلة والشعور بالتوتر.

* مجموع التكرارات يفوق عدد المبحوثات، لأنه هناك من أجاب بأكثر من اختيار.

3- بيانات خاصة بعادات وأنماط تصفح المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (08): يوضح مدى استخدام المبحوثات لمواقع التواصل الاجتماعي

مدى الاستخدام	ك	%
دائماً	33	47.14
أحياناً	37	52.85
نادراً	00	00.00
المجموع	70	100

يتضح من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (09) أن أكثر من نصف المبحوثات وبنسبة 52.85 % يرين أنه أحيانا ما تستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي في مقابل 47.14 % يستخدمنه دائما واستخدام المبحوثات لهذه المواقع راجع إلى تلبية احتياجاتهن الشخصية والاجتماعية وفي ضوء نظرية الاستخدامات والاشباعات فإن استخدام النساء الريفيات لمواقع التواصل بشكل دائم وأحيانا يعكس سعيهن نحو اشباع احتياجات متنوعة مثل الترفيه والحصول على المعلومات أو المشاركة في قضايا المجتمع كما تؤكد نظرية الاعتماد على الوسائل الإعلام أن الاعتماد على الوسيلة الإعلامية معنية كلما قلت البدائل المتاحة أو عند الحاجة وهذا ما يفسر ارتفاع نسب استخدام مواقع التواصل في المجتمع الريفي الذي قد يفتقر إلى مصادر إعلامية بديلة أو فورية مثل القنوات القضائية المخصصة والصحف، وهذا يشير إلى تحسين البنية التحتية الرقمية في المناطق الريفية مثل توفير الهواتف الذكية وتغطية الإنترنت، كما أن التغير في الأنماط الاجتماعية والمعيشية خاصة مع انفتاح الأرياف على المراكز الحضرية يساعد في دمج المرأة الريفية في الفضاء الرقمي وهذا يدل على أن المرأة الريفية أصبحت جزءا نشطا وفاعلا من المجتمع الرقمي وأن مواقع التواصل الاجتماعي تحظى بمعدلات استخدام بين المبحوثات مما يجعلها أداة مؤثرة يمكن توظيفها في حملات التوعية، التعليم، والدعم الاجتماعي بالإضافة إلى رغبة المرأة الريفية في الاطلاع على العالم الخارجي وكسر العزلة التقليدية.

جدول رقم (09): يوضح بداية استخدام المبحوثات لمواقع التواصل الاجتماعي

بداية الاستخدام	ك	%
أقل من سنة	11	15.71
من سنة إلى 5 سنوات	18	25.71
أكثر من 5 سنوات	41	58.57
المجموع	70	100

يبدو من خلال الجدول رقم (09) أن أكثر من نصف المبحوثات ونسبة 58.57% يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي منذ أكثر من 5 سنوات. تليها اللاتي يستخدمن ذلك من سنة إلى 5 سنوات بنسبة 25.71% وأخيرا اللاتي يستخدمن هذه المواقع أقل من سنة بنسبة 15.71% هذا ما يدل على أن هذه المواقع أصبحت جزءا من الحياة اليومية بالإضافة إلى أن الاستخدام المتكرر لوسائل التواصل الاجتماعي يتحول بمرور الوقت إلى عادة يومية لا ترتبط فقط بإشباع اللحظي بل أصبحت جزءا من الروتين اليومي وسلوك اجتماعي يسعى إلى إشباع احتياجات اجتماعية ونفسية ومعرفية الأمر الذي أدى إلى ترسيخ استخدامها باستمرار.

جدول رقم (10): يوضح عدد الساعات التي تستغرقها المبحوثات في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي

عدد الساعات	ك	%
أقل من ساعة	26	37.14
من ساعة إلى 5 ساعات	29	41.42
أكثر من 5 ساعات	15	21.42
المجموع	70	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) أن 41.42 % من المبحوثات يستغرقن من ساعة إلى 5 ساعات في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي في حين بلغت نسبة اللاتي يستغرقن أقل من ساعة أثناء عملية تصفح 37.14 % أما بالنسبة للاتي تستغرقن أكثر من 5 ساعات بلغت نسبتهن 21.42 % وهذا راجع إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت فضاءا يوميا حيويا للنساء سواء

من أجل التواصل أو الترفيه أو متابعة المستجدات فبحسب نظرية الاستخدامات والاشباعات التي ترى بأن الأفراد يلجؤون إلى وسائل الإعلام من أجل تلبية حاجات نفسية واجتماعية وهذا ما يعكس سعيهن لاشباع حاجات الترفيه فيكون الاستعمال مكثف للهروب من ضغوط الحياة اليومية وبناء علاقات افتراضية تعوض نقص التواصل المباشر.

جدول رقم (11): يوضح المواقع الأكثر استخداماً من طرف المبحوثات

الموقع	الترتيب	ك	%
الفيسبوك	1	54	42.85
التيك توك	2	24	19.04
إنستغرام	3	30	23.80
تويتر	4	11	08.73
أخرى تذكر	5	07	05.55
المجموع		**126***	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (11) أن أغلب المبحوثات يستخدمن مواقع الفيسبوك في المرتبة الأولى بنسبة 42.85 % هذا ما يعكس الانتشار الواسع لهذه المنصة الاجتماعية والاعتماد عليها كمصدر رئيسي للمحتوى فهن يلجؤون إليه لتحقيق اشباعاتهن مثل التواصل الاجتماعي، ومتابعة الأخبار انخراط في مجموعات وفعاليات والتفاعل مع الصور والفيديوهات والمحتوى المتنوع فنجد أن النساء أكثر ميلا للمشاركة في مجموعات مغلقة وآمنة تناقش الموضة والمكياج فالكثير منهن يستخدمن الفيسبوك لعرض منتوجاتهن يليه في المرتبة الثانية موقع انستغرام بنسبة 23.80 % وهذا راجع إلى المميزات التي جعلته مفضلا لديهن باعتباره منصة تركز على المحتوى البصري وتسمح بمشاركة لحظات الحياة اليومية بطريقة جذابة واحتوائه على كم هائل من الفيديوهات القصيرة ريلز (Reels) تناسب مختلف اهتماماتهن رقص، طبخ، مكياج، موضة ...إلخ بإضافة إلى مرونة المحتوى فيه في حين نجد موقع التيك توك في المرتبة الثالثة بنسبة 19.04 % وهذا راجع إلى أن النساء يفضلن محتوى سريع التمرير وخفيف يناسب أوقات الفراغ مما جعله بيئة ترفيهية حقيقية. يليه موقع تويتر بنسبة 8.73 % مما يدل على مردودية الوصول إلى الإنترنت في العديد من مناطق الريفية

* مجموع التكرارات يفوق عدد المبحوثات، لأنه هناك من أجاب بأكثر من اختيار.

التي تفرض قيود على استخدام النساء لمواقع التواصل، فنجد أن اهتماماتهن تكون حكرا على الحياة اليومية التقليدية فقط مثل زراعة، تربية الأولاد ...إلخ أو كذلك قلة الوعي الرقمي لدى النساء الريفيات وأخيرا هناك تطبيقات أخرى تستخدم من طرف المبحوثات بنسبة 5.55 %.

جدول رقم (12): يوضح أوقات استخدام المبحوثات لمواقع التواصل الاجتماعي

أوقات الاستخدام	ك	%
صباحاً	07	09.45
مساءاً	06	08.10
ليلاً	17	22.97
لا يوجد وقت محدد	44	59.45
المجموع	*74	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) أن أغلب المبحوثات يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي في جميع الأوقات بنسبة 59.45 % وهذا راجع إلى اندماج هذه المواقع بشكل كبير في حياتهن مما يشير إلى وجود تحول في أنماط الاستهلاك الرقمي لدى النساء الريفيات مما يدل على ارتفاع الوعي بأهمية التواصل الرقمي سواء لأغراض اجتماعية أو ثقافية أو حتى اقتصادية، في حين بلغت نسبة الاستخدام الليلي 22.97 % حيث تنتهي الأنشطة اليومية وتجد النساء وقتا للترفيه والتواصل فهذا الوقت يعتبر الهامش الزمني المتاح للنساء ويعتبر الفضاء الخاص بهن بعد أداء المسؤوليات اليومية، ومن جهة أخرى نجد نسب ضئيلة من الاستخدام في فترة الصباح والمساء بنسبة 9.45 % أو 8.10 % وذلك كون هذه الفترات تكون مخصصة في الغالب للأعمال المنزلية والزراعية هذا ما يعكس التوزيع التقليدي للأدوار المسبقة على النوع الاجتماعي حيث تكون المرأة مسؤولة عن المهام المعيشية منذ بداية اليوم هذه النتائج لفتح المجال لفهم ديناميات الاستخدام الرقمي في الأوساط الريفية من منظور نظرية الفضاء العام لهابرماس، حيث تتحول مواقع التواصل الاجتماعي إلى فضاء بديل يتيح للنساء الريفيات التعبير والمشاركة والتفاعل خارج قيود البنية الاجتماعية التقليدية التي غالبا ما تقضي النساء في المجال العام.

جدول رقم (13): يوضح الوسيلة التي تستخدمها المبحوثات في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي

الحالات	ك	%
هاتف ذكي	61	84.72
حاسوب	03	04.16
لوحة الكترونية	08	11.11
مقهى أنترنت	00	00.00
أخرى تذكر	00	00.00
المجموع	**72***	100

يتضح من خلال الجدول رقم (13) أن أغلب المبحوثات يستخدمن الهاتف الذكي كوسيلة رئيسية في عملية التصفح بنسبة 84.72 % في حين نلاحظ نسب ضعيفة من استخدام الحاسوب 04.16 % واللوحة الإلكترونية 11.11 % وهذا راجع إلى كون الهاتف الذكي أداة سهلة الاستخدام ذات تكلفة أقل، وكذلك المرونة في الاستخدام وأكثر توافقا مع طبيعة الحياة اليومية في الوسط الريفي الذي غالبا ما يعاني من ضعف البنية التحتية الرقمية وضعف الارتباط بالأنترنت مما يصعب عملية الولوج إلى الوسائل التكنولوجية الرقمية هذا ما يعزز استمرار الفجوة الرقمية بين المدينة والريف، حيث تتوزع البنى التحتية للاتصالات توزيعا غير متكافئ بينهما. فوفرت وسائل الاتصالات في المناطق الحضرية بالمقارنة مع الحرمان شبه الكامل الذي تعانيه المناطق الريفية ساهم في تعزيز الثغرة الرقمية بين المدينة والريف. أما النسب الضعيفة لمستخدمي الحاسوب واللوحة الإلكترونية تعكس محدودية الوصول إلى هذه الأجهزة أو ربما محدودية المهارات التقنية المطلوبة لاستخدامها، وهذا أيضا ما يعكس وجود فجوة رقمية مرتبطة بالتكوين الرقمي لهذه الوسائل التكنولوجية الرقمية.

* مجموع التكرارات يفوق عدد المبحوثات، لأنه هناك من أجاب بأكثر من اختيار.

4- بيانات خاصة بالاشباعات المحققة لدى المرأة الريفية أثناء استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (14): يوضح الاشباعات المحققة لدى المبحوثات من خلال تصفحهن لمواقع التواصل الاجتماعي

الحالات	ك	%
الهروب من الواقع	18	18.75
التخلص من الضغوطات اليومية	35	36.45
إيجاد حلول لمختلف المشاكل	13	13.54
التعبير بكل حرية	26	27.08
أخرى تذكر	04	04.16
المجموع	**96***	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (14) أن مواقع التواصل الاجتماعي للتخلص من الضغوطات اليومية بنسبة 36.45 % والتي أصبحت بمثابة صمام "أمان" نفسي خصوصا في ظل محدودية وسائل الترويج في البيئة الريفية هذا ما تطرحه نظرية الاستخدامات والاشباعات التي تؤكد على فاعلية الفرد في توجيه استخدامه للوسائط الرقمية بما يخدم حاجاته فالجمهور لم يعد متلقي سلبي فقط بل فاعلا إيجابيا يسعى لاختيار الوسائط التي تتلاءم مع حاجاته، حيث تلعب وسائل التواصل دورا كبيرا في التخفيف من التوتر النفسي وتحقيق نوع من التوازن الشخصي لدى الريفيات فهذا ما يندرج ضمن الإتباع الوجداني لهن وفي المقابل نجد 27.08 % يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير بكل حرية بعيدا عن الرقابة المجتمعية هذا ما يتيح لهن الاشباع التعبيري الذاتي والذي يشير إلى رغبة المستخدم في بناء وتأكيد هويته الشخصية والاجتماعية واشباع حاجاته في التعبير عن الذات والمواقف بعيدا عن القيود الاجتماعية العائلية التي قد تكبل صوتهن في الواقع. من جهة أخرى فإن 18.75 % منهن يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة للهروب من الواقع مما يعكس الحاجة لديهن إلى اشباع الهروب وهو أحد المحاور الأساسية لنظرية الاستخدامات والاشباعات حيث تستخدم المواقع الاجتماعية للهروب من الضجر والروتين، أي خلق واقع بديل أكثر تحررا من القيود اليومية في

* مجموع التكرارات يفوق عدد المبحوثات، لأنه هناك من أجاب بأكثر من اختيار.

المقابل نجد 13.54 % من النساء يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي لإيجاد حلول لمختلف المشاكل هذا ما يدل على أنهن يعتمدن على مصادر رقمية للحصول على استشارات أو تجارب سابقة هذا ما يجسد الاشباع المعرفي، حيث تستخدم المواقع الافتراضية كمصدر للمعلومات والمعرفة التي تساعد على فهم الواقع واتخاذ قرارات أفضل.

جدول رقم (15): يوضح مدى ثقة المبحوثات في المعلومات التي تقدمها لهن مواقع التواصل الاجتماعي

الحالات	ك	%
نعم	28	40.00
لا	42	60.00
المجموع	70	100

الحالات	ك	%
لأنها مصادر غير موثوقة	19	27.14
لأنها مصادر مجهولة	23	32.85
أخرى تذكر	00	00.00
المجموع	42	100

يتبين من النتائج الواردة في الجدول رقم (15) والذي يوضح مدى ثقة المبحوثات في المعلومات التي تقدمها لهن مواقع التواصل الاجتماعي أن 60 % من أفراد العينة أقروا بعدم ثقتهن في هذه المعلومات لأنها مصادر مجهولة بنسبة 32.85 % ومصادر غير موثوقة بنسبة 27.14 % وهذا يعني أن المعلومات في الفضاء الرقمي تستهلك دون التحقق من مصدرها وهو ما يضعف مصداقية ما ينشر، ويعزز التردد في تبني تلك المعطيات فالثقة تصبح آنية وهشة، ففي السياق الريفي لا تزال المعرفة تبنى غالبا من خلال التجربة المباشرة والعلاقات الاجتماعية وبما أن مواقع التواصل لا تستند على هذه الشبكات الاجتماعية المألوفة، فإن ثقة النساء بها تبقى محدودة فضعف الثقة يعكس وعيا ذاتيا من المبحوثات تجاه المحتوى الرقمي ربما نابع من ملاحظاتهن لتضارب المعلومات أو تجارب سابقة مع محتويات مضللة مقابل 40 % فقط يبدين نوعا من الثقة تجاه المعلومات التي تقدمها لهن مواقع التواصل الاجتماعي.

وهذا راجع إلى ضعف في درجة الاعتماد المعرفي على هذه الوسائط الرقمية وبالرجوع إلى نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (Media Dependency theory) التي طورها "بالوكيش وديتش" فإن العلاقة بين الأفراد ووسائل الإعلام تتعزز كلما زاد اعتمادهم عليها لتلبية احتياجاتهم في الفهم والتوجيه غير أن هذه العلاقة تبقى ضعيفة في السياق المدروس حيث يلاحظ أن المبحوثات لا يستمدن معلوماتهن من مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها مصادر مجهولة بنسبة 32.85 % ومصادر غير موثوقة بنسبة 27.14 %.

جدول رقم (16): يوضح إبداء المبحوثات لرأيهن حول القضايا والأحداث التي تدور حولهن في مواقع التواصل الاجتماعي

الحالات	ك	%
نعم	51	72.85
لا	19	27.14
المجموع	70	100

يبدو من خلال الجدول رقم (16) أن أغلب المبحوثات يبدين رأيهن حول القضايا والأحداث التي تدور حولهن في مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 72.85 % وهذا راجع إلى اهتمامهن ومتابعتهن دائمة لما يطرح من قضايا وأحداث على هذه المنصات ما يعكس حضورا قويا لوسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل وعيهن الاجتماعي ومشاركتهن في النقاشات العمومية في مقابل نجد 27.14% من المبحوثات أقررن بعدم اهتمامهن أو تفاعل محدود مع هذه القضايا وهو ما قد يعزى إلى عوامل اجتماعية وثقافية أو حتى اقتصادية تتحكم في علاقة الأفراد بمواقع التواصل الاجتماعي، ويبرز من خلال هذا الدور المتزايد هذه الوسائط كفضاء بديل لنقاش العمومي وإبداء الرأي لدى النساء.

جدول رقم (17): يوضح ما إذا حققت مواقع التواصل الاجتماعي لدى المبحوثات روح الفضول وحب الاطلاع على كل ما هو جديد

الحالات	ك	%
نعم	64	91.42
لا	06	08.57
المجموع	70	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (17) أن أغلب المبحوثات حققت لهن مواقع التواصل الاجتماعي روح الفضول وحب الاطلاع على ما هو جديد بنسبة 91.42 % هذا يدل على أن هذه الوسائل الرقمية أصبحت تلعب دورا كبيرا في حياة الأفراد اليومية، حيث توفر محتوى متنوعا ومتجددا يلبي اهتماماتهن المختلفة حيث يستفدن من هذه المنصات كوسيلة للبحث عن معلومات جديدة ومتابعة الأحداث واكتشاف موضوعات لم تكن متاحة لهن بسهولة في السابق، في المقابل نجد أن 8.57 % من المبحوثات لم يشعرن بأن مواقع التواصل تلبي روح الفضول وحب الاطلاع لديهن هذا يدل على عدم اهتمامهن بما يعرض على هذه المنصات أو استخدامهن لها لأغراض أخرى مثل التسلية أو التواصل الاجتماعي فقط دون البحث عن محتوى جديد.

جدول رقم (18): يوضح مدى ثقة المبحوثات في أنفسهن أثناء تصفح مواقع التواصل الاجتماعي

الحالات	ك	%
نعم	57	81.42
لا	13	18.57
المجموع	70	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (18) أن أغلب المبحوثات يشعرن بالثقة في أنفسهن أثناء تصفح مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 81.42 % مقابل 18.57 % فقط لا يشعرن بهذه الثقة. فهذه النسبة المرتفعة تدل على أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت أداة فعالة في تمكين النساء الريفيات من خلال تعزيز ثقتهن بأنفسهن وتوسيع قدراتهن وهو ما ينسجم مع جوهر نظرية التمكين التي تركز على قدرة الأفراد أو الجماعات المهمشة على اكتساب السيطرة على حياتهم وتحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من خلال الوصول إلى الموارد وتعزيز الثقة بالنفس والمشاركة الفاعلة في صنع القرار، بذلك فان شعور النساء الريفيات بالثقة في أنفسهن أثناء استخدام مواقع التواصل يعد مؤشرا لنجاح أدوات العصر الرقمي في تعزيز التمكين الذاتي من خلال إتاحة فضاء بديل للتعبير فوسائل التواصل وفرت للمرأة الريفية حرية التعبير عن الرأي، بتبادل المعرفة، التفاعل مع العالم خارج حدود القرية هذا ما يعزز إحساسها بالقيمة، كذلك أتاحت لهذه فرصة كسر التهميش الاجتماعي ففي المجتمعات الريفية غالبا ما تهمش المرأة اجتماعيا وثقافيا أما في الفضاء الرقمي فهي تملك القدرة على الظهور والمشاركة دون قيود وهو ما يعد من أشكال التمكين الثقافي والاجتماعي، ومن جهة نجد أن

وسائل التواصل ساهمت في تطوير المهارات الرقمية والمعرفية لدى النساء الريفيات مما يعكس تمكنهن النسبي في أدوات التكنولوجيا وهو مؤشر على بداية اكتساب رأس مال معرفي تقني، مما يسهم لديهن في تمكين اقتصادي محتمل مستقبلا مثل التجارة الالكترونية وغيرها، هذا من جهة ومن جهة أخرى فمواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في اعادة تشكيل الهوية النسائية فالاستخدام الواعي والفعال للتكنولوجيا يسمح بإعادة بناء الهوية الاجتماعية للمرأة الريفية، ليس فقط كعنصر تابع بل كفاعل رقمي مستقل وهو جوهر التمكن الشخصي (Personal expowerment).

5- بيانات خاصة بانعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية لدى المرأة الريفية:

جدول رقم (19): يوضح مدى مساهمة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير علاقة المبحوثات بأفراد أسرتهن

الحالات	ك	%
نعم	37	52.85
لا	33	47.14
المجموع	70	100

الحالات	ك	%
إيجابي	23	32.85
سلبي	14	20.00
المجموع	37	52.85

يتبين من خلال الجدول رقم (19) أن أكثر من نصف المبحوثات 52.85 % أقررن بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أحدث تغييرا في علاقتهن الأسرية تغييرا إيجابيا بنسبة 32.85 % وتغييرا سلبيا بنسبة 20 % مقابل 47.14 % من النساء اللاتي لم يشعرن بتغير في علاقاتهن الأسرية، وهو يعكس الديناميكية الاجتماعية المعقدة التي تخلقها هذه الوسائط الحديثة في البيئات التقليدية، فوفقا لنظرية الفعل الاجتماعي لماكس فيبر التي تقر بأن السلوك البشري يفسر بناءا على المعنى الذي يضفيه الفرد على أفعاله، فيمكن تفسير هذه التغييرات من خلال فهم المعنى الذاتي الذي تضفيه النساء على أفعالهن الاجتماعية عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فيمكن تفسير أفعالهن الاجتماعية في إستخدام هذه المواقع على أنها أفعال عقلانية غالية وقيمية حيث تستخدم هذه الوسائط لتحقيق

هدف التواصل والتقارب الأسري، أو أفعال عاطفية أو نتائج غير مرغوبة لفعل اجتماعي كان ذا دافع محدد هذا ما يعكس تعقيدات الفعل الاجتماعي وتأثيره الغير متوقع أحيانا، أما للفئة التي لم تتغير علاقتهن فربما تكون أفعالهن الاجتماعية متأثرة بالفعل التقليدي، حيث يستمرون في نمط التواصل المعتاد والعلاقات القائمة بدون تغيير بالرغم من توفر الوسائل الحديثة أو أنهن لا يعطين معنى اجتماعيا واضحا لتأثير مواقع التواصل في حياتهن.

جدول رقم (20): يوضح طبيعة علاقة المبحوثات بأفراد أسرتهن قبل استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي

الحالات	ك	%
جيدة	40	57.14
عادية	27	38.57
سيئة	03	04.28
المجموع	70	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (20) أن أكثر من نصف المبحوثات وبنسبة 57.14 % كانت علاقتهن بأفراد أسرتهن قبل استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي جيدة هذا راجع إلى أن الروابط العائلية التقليدية كانت تحظى بمكانة معتبرة وأن التواصل الأسري كان مبنيا على الحضور اليومي، القرب العاطفي والالتزام الاجتماعي هذا ما يدل على أهمية الأسرة كإطار اجتماعي يوفر الدعم النفسي والاجتماعي قبل دخول عالم التواصل الافتراضي في المقابل 38.57 % من المبحوثات وصفن علاقتهن بالعادية وهو ما يعكس وجود توازن بين القرب والابتعاد الأسري فقد يرتبط ذلك ببعض العوامل، مثل الانشغال بالحياة اليومية أو ضعف مساحات الحوار أما 4.28 % فقد صرحن بأن علاقتهن كانت سيئة وهذا يدل على أن هذه الفئة محدودة تعاني من اختلالات أسرية تكون ناتجة عن صراعات داخلية أو فجوات تواصل بين الأفراد.

جدول رقم (21): يوضح طبيعة علاقة المبحوثات بأفراد أسرتهن بعد استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي

الحالات	ك	%
جيدة	23	32.85
عادية	29	41.42
سيئة	18	25.71
المجموع	70	100

يبدو من خلال الجدول رقم (21) أن أغلب المبحوثات كانت علاقتهن بأفراد أسرتهن بعد استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي عادية بنسبة 41.42 % وهذا راجع إلى حالة من الحياد الاجتماعي حيث لم يحدث تأثير سلبي أو إيجابي قوي لاستخدام مواقع التواصل، وقد يعود ذلك إلى اعتياد الأسرة على التغيرات أو إلى تبني أفراد الأسرة أسلوب التعايش مع الواقع الرقمي من دون ترك أثر كبير على العلاقات الأسرية تليها اللاتي كانت علاقتهن الأسرية جيدة بنسبة 32.85 % هذا يدل على وجود وعي اجتماعي حول أهمية التوازن بين العالم الافتراضي والعلاقات الواقعية وقد يكون السبب في ذلك الثقافة الأسرية المحافظة أو نمط التربية القائم على القرب العاطفي والتواصل المستمر داخل الأسرة وهذا ما أشارت إليه نظرية التفاعل الرمزي التي ترى أن العلاقات الاجتماعية تبنى من خلال التفاعل اليومي والمعاني والرموز المتبادلة، فإن مواقع التواصل الاجتماعي قد أوجدت فضاء رمزيا جديدا خارج الأسرة، يسهم في إعادة تشكيل هذه العلاقات فحين تتغير أنماط التفاعل وتضعف التفاعلات المباشرة، يتأثر البناء الرمزي التي تقوم عليه العلاقات الأسرية مما يفسر ارتفاع نسبة العلاقات العادية. في المقابل هناك اللاتي كانت علاقتهن بأفراد أسرتهن سيئة بنسبة 25.71 % وهذا يدل على سوء استخدام مواقع التواصل كالإفراط في استخدامها أو الانشغال بعوالم افتراضية على حساب التفاعل الأسري، مما يؤدي إلى فتور أو توتر في العلاقات.

جدول رقم (22): يوضح الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام المبحوثات لمواقع التواصل الاجتماعي

الحالات	ك	%
المساعدة على التواصل مع أفراد الأسرة	30	28.03
التواصل مع الأقارب والجيران	31	28.97
تبادل المعلومات والأفكار مع الأصدقاء	41	38.31
أخرى تذكر	05	04.67
المجموع	*107	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (22) الذي يوضح الاثار الايجابية المترتبة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل المبحوثات، إن أكثر من نصف المبحوثات يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي أساسا في تعزيز الروابط الاجتماعية من خلال تبادل المعلومات والأفكار مع الأصدقاء بنسبة 38.81 % تليه مباشرة التواصل مع الأقارب والخبراء والمساعدة على التواصل مع أفراد الأسرة بنسبة 28 %، حيث تعكس هذه النتائج تحولا نوعيا في بنية العلاقات الاجتماعية لدى المرأة الريفية، والتي كانت تقليديا محصورة في حدود القرابة او الجوار المباشر، ويمكن تحليل هذا التحول في ضوء نظرية رأس المال الاجتماعي كما طورها بيار بورديو وروبرت بوتنام حيث يتبين أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت موردا فعالا لإنتاج ما يعرف بالرأس المال الاجتماعي الرقمي من خلال تمكين النساء من بناء شبكة اجتماعية جديدة والمحافظة على الروابط التقليدية في آن واحد، فبحسب وتنام يقوم الرأسمال الاجتماعي على الثقة، المعايير، والشبكات التي تمكن الأفراد من العمل بشكل جماعي، وهو ما يبدو جليا في استخدام النساء لتلك المنصات كوسيلة للتبادل المعرفي والدعم العاطفي والاجتماعي، مما يسهم في تعزيز الاندماج الاجتماعي وتقليل العزلة الريفية، بل إن هذا الاستخدام يعيد تشكيل مفهوم المجال العام عند النساء، حيث تتحول المنصات الرقمية إلى فضاء بديل يمكن المرأة الريفية من ممارسة أشكال من التفاعل والتمثيل لم تكن متاحة لها سابقا في المجال الاجتماعي التقليدي.

* مجموع التكرارات يفوق عدد المبحوثات، لأنه هناك من أجاب بأكثر من اختيار.

جدول رقم (23): يوضح الآثار السلبية المترتبة على استخدام المبحوثات لمواقع التواصل الاجتماعي

الحالات	ك	%
ضعف العلاقات والحوار الأسري	20	19.80
الانطواء والعزلة الاجتماعية	30	29.70
العيش في عالم افتراضي	28	27.72
عدم الشعور بالمسؤولية تجاه الأسرة	18	17.82
أخرى تذكر	05	04.95
المجموع	**101***	100

يتبين من خلال بيانات الجدول رقم (23) الذي يوضح الأثار السلبية المترتبة على استخدام المبحوثات لمواقع التواصل الاجتماعي، أن الاستعمال المكثف لهذه المواقع الاجتماعية بين النساء الريفيات له أثار تتجلى في الانطواء والعزلة الاجتماعية بنسبة 29.70 % تليها العيش في العالم الافتراضي بنسبة 27.72 %، في حين بلغت نسبة ضعف العلاقات والحوار الأسري 19.80 %، وأخيرا نجد عدم الشعور بالمسؤولية تجاه الأسرة بنسبة 17.82 % هذه النتائج تعكس تحولات عميقة في بنية العلاقات الاجتماعية والقيم والمجتمعية والتي يمكن فهمها من خلال نظرية العزلة الاجتماعية (Alienation theory) التي أسسها كارل ماركس وتطورت لاحقا مع مفكرين مثل ميلفن سيمن، فهنا نجد المرأة الريفية تعيش حالة انفصال عن محيطها الاجتماعي التقليدي، حيث ينتج عنه الانغماس في العالم الرقمي شعور بالعزلة النفسية والاجتماعية، إضافة إلى ضعف التواصل الحقيقي مع أفراد الأسرة والمجتمع، تعكس نسبة الانطواء والعزلة الاجتماعية المرتفعة أن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل قد يحول تجربة التواصل من مصدر دعم وتكامل إلى مصدر غربة وانفصال، مما يؤدي إلى تراجع الروابط الأسرية والمجتمعية التي تعد ركيزة أساسية في المجتمعات الريفية.

* مجموع التكرارات يفوق عدد المبحوثات، لأنه هناك من أجاب بأكثر من اختيار.

جدول رقم (24): يوضح الحلول المناسبة لتفادي تأثر العلاقات الأسرية لدى المبحوثات بمواقع التواصل الاجتماعي

الحلول	ك	%
تجنب الاستعمال المفرط للمواقع	10	25.00
تنظيم وقت التصفح	12	30.00
التقليل من استخدام المواقع	09	22.50
تخصيص وقت للأسرة	09	22.50
المجموع	**40***	100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (24) أن المبحوثات قدموا مجموعة من الحلول المناسبة لتفادي تأثر العلاقات الأسرية لدى المبحوثات بمواقع التواصل الاجتماعي في مقدمتها ضرورة تنظيم وقت تصفح لمواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 30.00 %، تليها تجنب الاستعمال المفرط لهذه المواقع بنسبة 25.00 %، وأخيراً التقليل من استخدام المواقع وتخصيص وقت للأسرة بنسبة متساوية، أي 22.50 %.

ثالثا- النتائج العامة:

بعد اجراء الدراسة على النساء الريفيات ببلدية بوحشانة حول موضوع استخدام المرأة الريفية المواقع التواصل الاجتماعي وأثره على علاقاتها الاسرية توصلنا الى جملة من النتائج على النحو الاتي:

1- أن أغلب المبحوثات في مرحلة الشباب ومتزوجات حاصلات على التعليم الجامعي.

2- تبين من خلال نتائج الدراسة أن المرأة الريفية توظف مواقع التواصل الاجتماعي لتعزيز روابطها الاجتماعية والتفاعل مع المواضيع الاجتماعية والدينية مع وعي متزايد بأهميتها والشعور بالراحة النفسية ما يعكس تحولات تدريجية في تماثلها للفضاء الرقمي كامتداد للنسق الاجتماعي التقليدي.

3- يتضح من خلال نتائج الدراسة ان المرأة الريفية تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي احيانا فقط وهو يعكس توظيف انتقائيا لهذه الوسائط يتماشى مع خصوصيات محيطها الاجتماعي والثقافي ويعبر عن حضور غير محدود ولكنه واع للفضاء الرقمي ضمن حياتها اليومية.

* مجموع التكرارات يفوق عدد المبحوثات، لأنه هناك من أجاب بأكثر من اختيار.

4- توصلت الدراسة الى ان أغلب المبحوثات يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر من خمس سنوات مما يعكس اندماج هذه المنصات في حياتهن الاجتماعية ودورها الفاعل في تشكيل تفاعلاتهن وهوياتهن ضمن الاطار الاجتماعي والثقافي.

5- تكشف نتائج الدراسة عن مركزية الفيسبوك في الفضاء الرقمي المبحوثات، حيث يشكل الهاتف الذكي الأداة الاساسية للولوج في سياق يتسم بغياب الضبط الزمني الاستخدام ما يعكس ديناميكيات اجتماعية جديدة في أنماط التفاعل الافتراضي.

6- يتبين من خلال النتائج أن النساء الريفيات يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي لتخفيف من ضغوط الحياة اليومية، ما يعكس الدور النفسي والاجتماعي لهذه الوسائط كفضاء للهروب من الواقع وإعادة التوازن الانفعالي في ظل الظروف الاجتماعية التقليدية.

7- تشير نتائج الدراسة الى أن غالبية المبحوثات لا يتقن في المعلومات المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وذلك لغموض مصادرها وافتقارها للموثوقية ،مما يعكس حالة من الوعي النقدي المتنامي تجاه طبيعة المحتوى الرقمي.

8- يتبين من خلال الدراسة أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أسهم في إحداث تحول في طبيعة العلاقة بين النساء الريفيات وأفراد أسرتهن، تحولا ايجابيا ما يعكس دور الوسائط الرقمية في إعادة تشكيل أنماط التواصل والعلاقات الأسرية في السياق الاجتماعي المعاصر.

9- تشير معطيات الدراسة أن علاقة المبحوثات بأفراد أسرتهن قبل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي اتسمت بطابع ايجابي حيث كانت العلاقة بينهم جيدة إلا أنها تراجعت بعد الانخراط في استخدام هذه المواقع حيث اصبحت علاقة عادية، مما يعكس هذا التحول تأثيرا سوسيولوجيا لمواقع التواصل الاجتماعي على البنية الأسرية من خلال إعادة تشكيل أنماط التفاعل الأسري.

10- بينت الدراسة ان المبحوثات أكدن على ان تبادل المعلومات والأفكار مع الاصدقاء من أبرز الأثار الإيجابية المترتبة على استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي

11- كشفت الدراسة من المبحوثات أقررن بأن أبرز الآثار السلبية على استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي هي الانطواء والعزلة الاجتماعية.

12- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن من بين المقترحات التي تراها المبحوثات مناسبة لتفادي تأثر العلاقات الأسرية لديهن بمواقع التواصل الاجتماعي هي ضرورة تنظيم وقت التصفح ،وتخصيص وقت للأسرة والتقليل من استخدام المواقع مع تجنب الاستخدام المخرط لها.

خلاصة:

بعد القيام بعملية تحليل البيانات كخطوة هامة من خطوات البحث السوسيولوجي، يعود الباحث من حيث بدأ ويسأل نفسه، إلى أي مدى استطاع أن يجيب عن أسئلة بحثه، حيث حللنا وفسرنا في هذا الفصل أهم البيانات الميدانية التي تحصلنا عليها من مجتمع البحث، وذلك بالاعتماد على الجانب النظري بالدرجة الأولى، وهنا تبدو لنا المزاوجة بين النظرية والتطبيق الذي ساعدنا بدوره على كشف حقيقة استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي وكيف أثر ذلك على علاقاتها الأسرية من الناحية الايجابية والناحية السلبية.

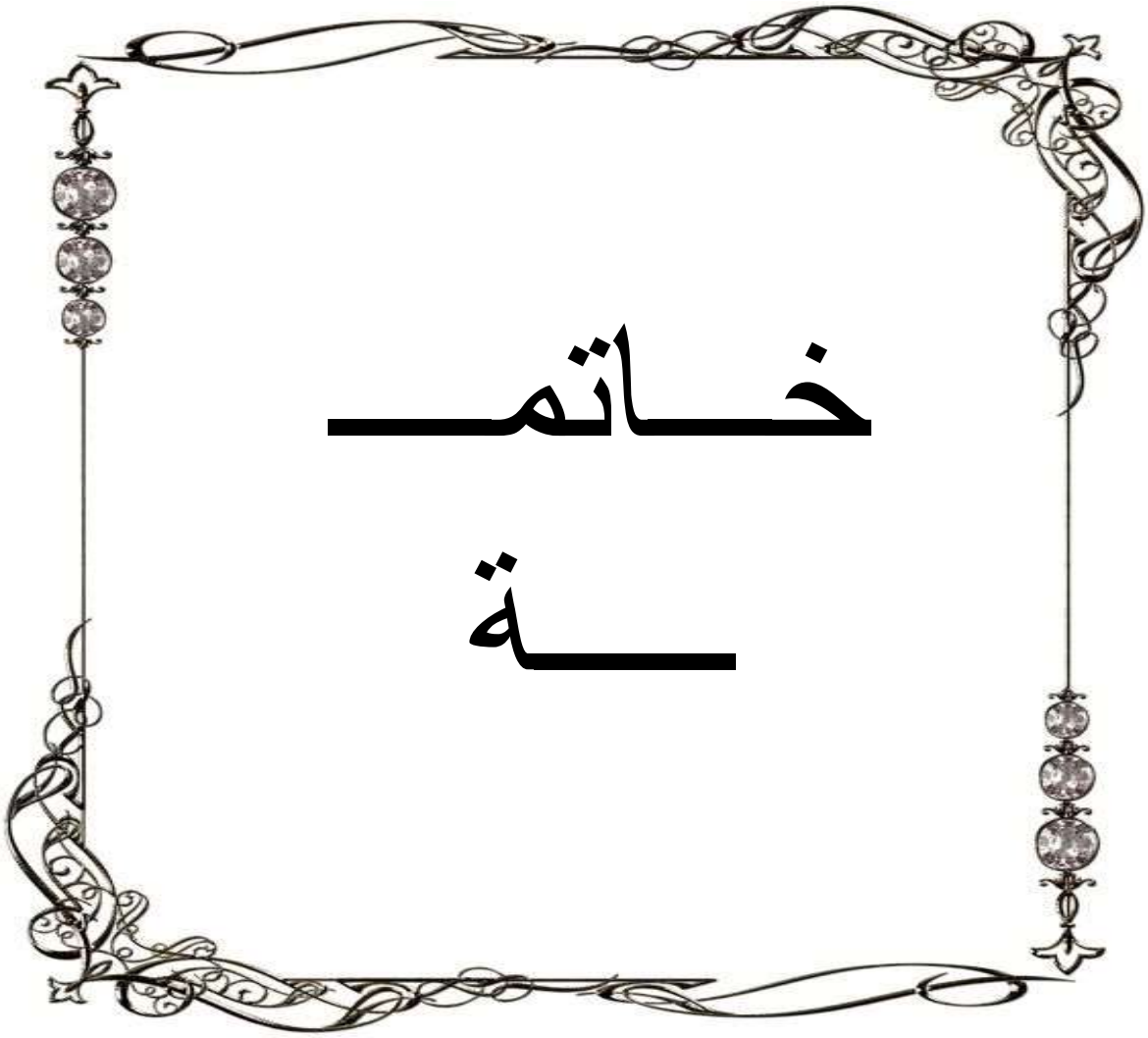
خـــاتمـــــ
ـــــــة

خاتمة:

إن ظاهرة استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على علاقاتها الأسرية لم تعد حكرا على البيئات الحضرية فحسب بل أصبحت واقعا ملموسا في البيئات الريفية التي تشهد بدورها تحولات اجتماعية وثقافية متسارعة بفعل انتشار التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة فقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تمكين المرأة الريفية من تجاوز القيود الجغرافية والاجتماعية التي طالما حدت من تواصلها مع العالم الخارجي ومنحتها فضاءً رحباً للتعبير عن آرائها ومشاركة تجاربها والتواصل مع الأفراد خارج محيطها الخارجي.

وعلى الرغم من هذه الإيجابيات كشفت النتائج أن لهذا الاستخدام وجها آخر قد يؤثر على طبيعة العلاقات الأسرية داخل البيت الريفي، حيث أن الانشغال المفرط بتطبيقات التواصل قد يؤدي إلى تراجع جودة الحوار المباشر بين أفراد الأسرة وضعف الروابط التقليدية التي تقوم على التواصل الوجهي والمشاركة اليومية ومن جهة أخرى بينت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تشكل وسيلة إيجابية لتعزيز الروابط الأسرية حيث تتيح لهم هذه الوسائط الحفاظ على التواصل ومتابعة المستجدات الأسرية وبناءا على ما سبق يمكن القول أن أثر استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على علاقاتها الأسرية توقف بدرجة كبيرة على وعيها بطبيعة هذه الوسائط وحدود استخدامها، وأهمية تحقيق التوازن بين حضورها الرقمي وواجباتها الأسرية والاجتماعية، فالاستخدام المعتدل والواعي لهذه التقنيات يمكن أن يكون داعماً للعلاقات الأسرية في حين أن الإفراط أو سوء الاستخدام قد يحمل انعكاسات سلبية على تماسك الأسرة ودفء العلاقات داخلها.

قائمة
المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **الكتب:**

1- أحمد محمد مبارك الكندري، (1992)، **علم النفس الأسري**، ط 2، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

2- الساعي ندى، (2020)، **وسائل الاتصال الإلكترونية**، سوريا: الجامعة الافتراضية السورية.

3- السيد رمضان، (1999)، **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.

4- أيمن بن ناصر بن صمد العباد، (دون سنة)، **المسؤولية الجنائية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، دراسة مقارنة**، الرياض: مكتبة القانون والاقتصاد.

5- باسمة كيال، (1981)، **تطور المرأة عبر التاريخ**، بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر.

6- بسام محمد أبو عليان، (2013)، **الحياة الأسرية**، خان يونس، فلسطين: مكتبة الطالب الجامعي للنشر والتوزيع.

7- جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمان الدوسري، (2015)، **الشبكات الاجتماعية والقيم دولية تحليلية**، الأردن: دار المنهجية للنشر والتوزيع.

8- حجاري إبراهيم، (2017)، **التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد**، الأردن: دار المعتز للنشر والتوزيع.

9- حسان أحمد قمحية، (2017)، **الفيسبوك تحت المجهر**، ط 2، مصر: دار النخبة للنشر والتوزيع.

10- حسن محمود هثيمي، (2015)، **العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي**، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

11- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، (2012)، **الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة**، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع.

12- خليل محمد بيومي، (2000)، **سيكولوجية العلاقات الأسرية**، القاهرة: دار قياد للطباعة والنشر والتوزيع.

13- خير الله سبهان، عبد الله الجبوري، (2019)، **مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات السياسية**، الأردن: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.

14- رائد جميل عكاشة، منذر عرفات زيتون، (2015)، **الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة**، الأردن: دار الفتح للدراسات والنشر.

15- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد، (2000)، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

16- رشيد زرواتي، (2008)، **تدربات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ط 3، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

17- سعد سلمان المشهداني، فراس حمود لعبيدي، (2020)، **مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص السنة الإعلامية الجديدة**، الأردن: دار أمجد للنشر والتوزيع.

18- سلطان الهاشمي، (2020)، **أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني**، دراسة مقدمة من جمعية الاجتماعيين العمالية إلى وزارة التنمية الاجتماعية، عمان.

19- سمر الطاهر، (2011)، **الإعلام في عصر العولمة والهيمنة الأمريكية، كيف أصبحت أمريكا سيدة العالم في مجال الإعلام**، مصر: دار النهضة للنشر.

20- سميحة كرم توفيق، (1996)، **مدخل العلاقات الأسرية**، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

21- سناء الخولي، (1996)، **الأسرة والحياة العائلية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.

22- سناء الخولي، (2000)، **الأسرة والحياة العائلية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.

23- طاهر مهدي البليلي: **دور المرأة في الدعوة وإصلاح المجتمع**، بروكسل.

24- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، (2011)، **نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية**، القاهرة: دار الفكر العربي.

25- عالية حبيب وآخرون، (2009)، **علم اجتماع الريفي**، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

26- عبد التواب محمد عثمان، (دون سنة)، **أخلاقيات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي في الكتاب والسنة**، جامعة الأزهر: دار القاهرة للنشر والتوزيع.

27- عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، (2015)، **مواقع التواصل الاجتماعي أسس ومفاهيم وقيم**، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

28- عبد الرزاق محمد الدليمي، (2018)، **آفات الإعلام في القرن الحادي والعشرين**، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

29- عبود رامي، (2019)، **المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت نظرة على التخطيط الاستراتيجي العربي والعالمي**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

30- عثمان محمد الدليمي، (2020)، **مواقع التواصل الاجتماعي، نظرة عن قرب**، الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.

31- علي أسعد وطفة، علي حاسم الشهاب، (2004)، **علم الاجتماع المدرسي الظاهرة المدروسة ووظيفتها الاجتماعية**، بيروت: المؤسسة الجامعية لدراسات.

32- فيصل محمد عبد الغفار، (2018)، **شبكات التواصل الاجتماعي**، الأردن: الجندارية للنشر والتوزيع.

33- كابان فيليب، جان فرونسوا دورتين، (2010)، **علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، إعلام وتواريخ وتيارات**، ترجمة إلياس حسن، دمشق: دار الفرقد.

34- كمال إبراهيم مرسي، (2008)، **الأسرة والتوافق الأسري**، القاهرة: دار الجامعات للنشر.

35- لويس معلوف، (1956)، **المتجدد في اللغة والأدب والعلوم**، بيروت: المطبعة الكاثوليكية.

36- محمد العوض، محمد وداعه الله، (2020)، **مواقع التواصل الاجتماعي وقضايا الشباب الجامعي**، الأردن: الدار الخليج للنشر والتوزيع.

37- محمد بن محمود آل عبد الله، (2012)، **علم النفس الاجتماعي ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية**، القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع.

38- محمد زياد حمدان، (2015)، **الزواج وبناء أسرة آمنة وصيانة وتعزيز الاستقرار الأسري**، القاهرة: دار التربية الحديثة.

39- محمد سرحان علي محمودي، (2019)، **مناهج البحث العلمي**، ط 3، اليمن: دار الكتب.

40- محمد عبد السلام، (2020)، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، السعودية: مكتبة نور.

41- محمد عبد المحسن التويجري، (2000)، **الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي**، الرياض: مكتبة العبيكان.

42- محمد علاء الدين عبد القادر، (2003)، **علم الاجتماع الريفي المعاصر والاتجاهات الحديثة في دراسات التنمية الريفية**، الإسكندرية: منشأة المعارف للنشر.

43- محمود حسن إسماعيل، (2003)، **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، ط 2، مصر: دار العالمية للنشر والتوزيع.

44- محمود عبد الحميد حسين، (2012)، **علم الاجتماع الريفي (قراءات، دراسات)**، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر.

45- محمود محمد علي أمين الزمن كوي، (2010)، **العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغير المسلمين في الشريعة الإسلامية**، بيروت: دار الكتب العلمية.

46- محي الدين إسماعيل محمد الديمي، (2015)، **تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقّين**، الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية.

47- معين خليل عمر، (2005)، **التفكك الاجتماعي**، عمان: دار الشروق والتوزيع.

48- نجلاء محمد جابر، (2015)، **دراسة تحليلية في الإعلام الجماهيري**، الأردن: دار المعتز للنشر والتوزيع، 2015.

49- نضال خير العيادي، (2018)، **دور التكنولوجيا الحديثة في حياة الأطفال والمراهقين**، ط 2، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

❖ **المجلات العلمية:**

50- أحلام مطالقة، رائقة علي العمري، (2018)، **أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات**، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 45، عدد 4، الجامعة الأردنية.

51- بلحنافي أمينة، مختاري فيصل، (2017)، **إشكالية رأس المال الاجتماعي بين المفهوم والقياس**، مجلة الحكمة للدراسات الاقتصادية، المجلد 5، العدد 9، الجزائر: مركز الحكمة للبحوث والدراسات.

52- جلولي حفيظة، بغداد باي عبد القادر، (2022)، **رأس المال الاجتماعي، قراءة كرونولوجية من النشأة إلى الافتراضة**، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 9، العدد 02، جامعة مستغانم.

53- حسين بن سليم، بولرباح زرقط، (2019)، **دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأطفال**، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مجلد 12، عدد 1، جامعة الجلفة، الجزائر.

54- سليم عبد العزيز لامليس، سالمة عبد الله حمد الشاعري، (2022)، **الأسرة في العصور الإسلامية الأولى وواقعها في الحياة الاجتماعية المعاصرة**، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، المجلد 6، العدد 3، المركز الجامعي تندوف، الجزائر.

55- سهير محمد حواكة، هند سيد أحمد الشوربجي، (2014)، **رأس المال الاجتماعي بالتعليم: مقوماته ومعوقاته، دراسة تحليلية**، معهد الدراسات والبحوث التربوية، العدد 03، الجزء 02.

56- عسري أحمد، يامة إبراهيم، (2020)، **رهانات تمثيل المرأة الريفية الجزائرية في المجالس المنتخبة**، مجلة دفاتر السياسة والقانون، المجلد 12، العدد 2، جامعة ورقلة، الجزائر.

57- عنتر عنتر جوهر، (2023)، **الفجوة الرقمية في الوطن العربي دراسة في الأسباب وسبل المواجهة**، مجلة المعيار، مجلد 27، عدد 5، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

58- غمشي الزهرة، بن غربية فلة، (2018)، **رأس المال الاجتماعي الافتراضي وتداول المراجع العلمية بين طلبة ما بعد التدرج على شبكة الفيسبوك**، مجلة الباحث الاجتماعي، المجلد 16، العدد 01، جامعة قسنطينة 2.

59- مبروكة معمري، (2022)، **تعزيز حق عمل المرأة الريفية في مجال المقاولاتية**، المجلة الأفريقية للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 6، العدد 1، جامعة أدرار، الجزائر.

60- مصطفى علي سيد عبد النبي، (2019)، **الاتجاهات الحديثة لنظرية الاستخدامات والإشباعات**، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، المجلد 7، العدد 23، جامعة عين شمس، مصر.

61- مي صالح فراش، (2024)، **الاتجاهات النظرية لرأس المال الاجتماعي**، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، مجلد 8، العدد 31، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر.

62- ميمي محمد عبد المنعم توفيق، (2018)، **شبكة التواصل الاجتماعي (النشأة والتأثير)**، مجلة كلية التربية، العدد 24، الجزء 2، جامعة عين شمس، مصر.

63- وليد رشاد زكي، (2015)، **مفهوم رأس المال الاجتماعي**، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 52، العدد 1، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

64- يونس عيسى، مسيطر عائشة، (2021)، **وظائف الأسرة واستقرار المجتمع**، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، المجلد 6، العدد 2، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر.

❖ **الرسائل الجامعية:**

65- سامية حمريش، (2009)، **القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري**، دراسة ميدانية بمدينة باتنة، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

66- شيماء محي نصيف، (2020)، **خصائص المرأة الريفيّة في فضاء المقدادية، دراسة جغرافية السكان**، رسالة ماجستير آداب في الجغرافية، جامعة ديالى، العراق.

67- فيصل بن ناهض المطيري، (2017)، **اتجاهات الأسرة السعودية نحو وقاية الأبناء من الفكر التكفيزي**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع تخصص تأهيل ورعاية اجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

68- قرطي فائزة، (2016)، **الزوجان والعلاقات الأسرية**، رسالة ماجستير في علم اجتماع العائلة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر

❖ **بحوث علمية:**

69- علي سيد إسماعيل، (2020)، **مواقع التواصل الاجتماعي: بين التصرفات المرفوضة والأخلاقيات المفروضة**، بحث مقدم لجائزة خدمة الدعوة والفقه الإسلامي سنة 2019، دار التعليم الجامعي، جامعة المدية، الجزائر.

الملاحق

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استمارة بحث حول:

استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على علاقاتها الأسرية

دراسة ميدانية ببلدية بوحشانة - ولاية قالمة-

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الاتصال

إعداد الطالبتين:

تحت إشراف:

- ✓ بن عيدة إكرام
  أ.د/ حواوسة جمال
- ✓ روابحية عايدة

أختي الكريمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على علاقاتها الأسرية، لذا يرجى الإجابة بصراحة وصدق على هذه الأسئلة لما فيه من خير للعلم والمجتمع، وحتى لا تضيع الجهود المبذولة في هذا البحث هدراً. مع العلم أن المعلومات التي تدلين بها تبقى سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

مع شكرنا وتقديرنا على تعاونك معنا

2025/2024

أولاً- بيانات أولية:

1- السن: أقل من 20 سنة ☐

من 20 إلى 30 سنة ☐

من 31 إلى 40 سنة ☐

أكثر من 40 سنة ☐

2- الحالة العائلية: عزباء ☐ متزوجة ☐ مطلقة ☐ أرملة ☐

3- المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

ثانياً- بيانات خاصة بدوافع وأسباب استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي:

4- ما الذي يدفعك إلى إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

التسلية والترفيه ☐ التعرف على الأخبار ☐ تبادل المعلومات ☐

تكوين صداقات ☐ الدردشة ☐ التواصل مع الأهل والأصدقاء ☐

أخرى تذكر .....

5- ما نوع المواضيع التي تثير اهتمامك في مواقع التواصل الاجتماعي ؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

اجتماعية ☐ سياسية ☐ إعلامية ☐ ترفيهية ☐

ثقافية ☐ دينية ☐ رياضية ☐

أخرى تذكر.....

6- هل ترين أن استعمال مواقع التواصل الاجتماعي مهم في حياتك اليومية ؟

نعم ☐ لا ☐

7- هل تصفحك لمواقع التواصل الاجتماعي يشعرك بـ ؟

الراحة ☐ الملل ☐ الميل للعزلة ☐ التوتر والقلق ☐

أخرى تذكر .....

ثالثاً- بيانات خاصة بعادات وأنماط تصفح المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي:

8- ما مدى استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي ؟

دائماً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐

9- منذ متى تستخدمين هذه المواقع ؟

أقل من سنة ☐ من سنة إلى 5 سنوات ☐ أكثر من 5 سنوات ☐

10- كم عدد الساعات التي تستغرقينها في تصفح هذه المواقع ؟

أقل من ساعة ☐ من ساعة إلى 5 ساعات ☐ أكثر من 5 ساعات ☐

11- أذكري المواقع التي تستخدمينها أكثر بالترتيب ؟

الفيسبوك ☐ تيك توك ☐ إنستغرام ☐ تويتر ☐

أخرى تذكر.....

12- ماهي أوقات استخدامك لهذه المواقع ؟

صباحاً ☐ مساءاً ☐ ليلاً ☐ لا يوجد وقت محدد ☐

13- ماهي الوسيلة التي تستخدمينها في تصفحك لهذه المواقع ؟

هاتف ذكي ☐ حاسوب ☐ لوحة إلكترونية ☐ مقهى انترنيت ☐

أخرى تذكر.....

رابعاً- بيانات خاصة بالاشباعات المحققة لدى المرأة الريفية أثناء استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي:

14- ما هي الاشباعات المحققة من تصفحك لمواقع التواصل الاجتماعي ؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

الهروب من الواقع ☐ التخلص من الضغوطات اليومية ☐

إيجاد حلول لمختلف المشاكل ☐ التعبير بكل حرية ☐

أخرى تذكر.....

15- هل تثقين في المعلومات التي تقدمها لك مواقع التواصل الاجتماعي ؟

نعم ☐ لا ☐

✓ إذا كانت الإجابة بـ: لا، لماذا ؟

لأنها مصادر غير موثوقة ☐

لأنها مصادر مجهولة ☐

أخرى تذكر.....

16- هل جعلتك مواقع التواصل الاجتماعي تبدين رأيك في القضايا والأحداث التي تدور حولك ؟

نعم ☐ لا ☐

17- هل حققت لك مواقع التواصل الاجتماعي روح الفضول وحب الإطلاع على كل ما هو جديد ؟

نعم ☐ لا ☐

18-هل تشعرين بثقة في نفسك أثناء تصفحك لمواقع التواصل الاجتماعي ؟

نعم ☐ لا ☐

خامساً- بيانات خاصة بانعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية لدى المرأة الريفية:

19- هل ساهم استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي في تغيير علاقتك بأفراد أسرتك ؟

نعم ☐ لا ☐

✓إذا كانت الإجابة بـ: نعم، ما نوع هذا التغيير ؟

إيجابي ☐

سلبي ☐

20- قبل استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي، كيف كانت علاقتك بأفراد أسرتك ؟

جيدة ☐ عادية ☐ سيئة ☐

21- بعد استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي، كيف أصبحت علاقتك بأفراد أسرتك ؟

جيدة ☐ عادية ☐ سيئة ☐

22- ما هي الآثار الإيجابية المترتبة على استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي ؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

مساعدتك على التواصل مع أفراد الأسرة ☐

التواصل مع الأقارب والجيران ☐

تبادل المعلومات والأفكار مع الأصدقاء ☐

أخرى تذكر.....

23- ما هي الآثار السلبية المترتبة على استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي ؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

ضعف العلاقات والحوار الأسري ☐

الانطواء والعزلة الاجتماعية ☐

العيش في العالم الافتراضي ☐

عدم الشعور بالمسؤولية تجاه الأسرة ☐

أخرى تذكر.....

24- ما هي الحلول التي ترينها مناسبة لتفادي تأثر علاقتك الأسرية بمواقع التواصل الاجتماعي ؟

.....

.....

.....

ملخص الدراسة

ملخص:

جاءت هذه الدراسة بعنوان استخدام المرأة الريفية لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على علاقاتها الأسرية، حيث أجريت دراسة ميدانية على عينة قوامها 70 مفردة من النساء الريفيات المقيمات ببلدية بوحشانة ولاية قالمة، وقد هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية لدى المرأة الريفية.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها أن المرأة الريفية تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي ضمن حياتها اليومية، مما يعكس دور هذه المواقع في حياتهن اليومية الاجتماعية ودورها الفاعل في تشكيل تفاعلاتهن وهوياتهن ضمن الاطار الاجتماعي والثقافي، كما أن استخدام هذه المواقع أسهم في إحداث تحول في طبيعة العلاقة بين النساء الريفيات وأفراد أسرتهن، وكان تحولاً ايجابياً، ما يعكس دور الوسائط الرقمية في إعادة تشكيل أنماط التواصل والعلاقات الأسرية في السياق الاجتماعي المعاصر.

كما كشفت نتائج الدراسة أن المبحوثات يؤكدن أن من أبرز الآثار السلبية في استخدامهن لمواقع التواصل الاجتماعي هي الانطواء والعزلة الاجتماعية بالرغم من الاشباعات المحققة لديهن، وبالتالي اقترحن مجموعة من الحلول لتفادي تأثر علاقاتهن الأسرية بهذه المواقع.

الكلمات المفتاحية: المرأة الريفية، مواقع التواصل الاجتماعي، العلاقات الأسرية.

Summary:

This study was titled "The Use of Social Media by Rural Women and Its Impact on Their Family Relationships," where a field study was conducted on a sample of 70 rural women residing in the Bouhchana municipality, Guelma Province. The study aimed to uncover the impact of social media use on the family relationships of rural women.

The study reached a number of conclusions, including that rural women use social media as part of their daily lives, reflecting the role of these platforms in their social daily lives and their active role in shaping their interactions and identities within the social and cultural framework. Additionally, the use of these platforms has contributed to a transformation in the nature of the relationship between rural women and their family members, which has been a positive change, reflecting the role of digital media in reshaping communication patterns and family relationships in the contemporary social context.

The study results revealed that the respondents confirmed that one of the most significant negative effects of using social media is introversion and social isolation, despite the satisfactions they achieve. Consequently, they proposed a set of solutions to avoid the impact of these platforms on their family relationships.

Keywords: *rural woman, social media, family relationships.*